

لأَبْكيَنَّ عَلَى نَفْسي وَحَقِّ ليَهُ لأبْكين لفقدان الشَّبَاب وَقَد ْ لأبْكين عَلَى نَفْسي فَتُسْعدُني لأبْكين ويببكيني ذوو ثقتي لأبْكين فَقَد جَد الرَّحيل إلى يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ مُنْقَطَعى يَا بَيْتُ بَيْتَ النَّوَى عَنْ كُلَّ ذي ثقَة يَا نَاْيَ مُنْتَجَعِي يَا هَوْلَ مُطَّلَعِي يَا عَيْنُ كُمْ عَبْرَة لِي غَيْر مُشْكلة يًا عَيْنُ فَانْهَملي إِنْ شَعْت أَوْ فَدَعي يَا كُربَتي يَومُ لا جَارٌ يَبرُ وَلا إِذَاْ تَمَثَّلَ لِي كَرْبُ السيَّاقِ وَقَدْ إِنْ حَثَّ بِي عَلَزٌ عَالِ وَحَشْرَجَ فِي أمسي وأصبح في لَهْو وَفي لَعب ٱلْهُو وَلِي رَهْبَةٌ مِنْ كُل حَادثَة إنى لالهو وأيّامي تُنقّلني مَاذَا أُضَيِّعُ مِنْ طَرْفي وَمِنْ نَفَسي الرُّشْدُ يُعْتِقُنِي لَوْ كُنْتُ أَتْبَعُهُ يَا نَفْسُ ضَيَّعْت أيَّامَ الشَّبَابِ وَهذَا يَا نَفْسُ وَيْحَك مَا الدُّنْيَا بِبَاقيَة لَئِنْ رَكَنْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا

يًا عَيْنُ لا تَبْخُلي عَني بعَبْرَتيهُ نَادَى الْمَشيبُ عَنِ الدُّنْيَا برحْلَتيَهُ عَيْنٌ مُؤرَّقَةٌ تَبْكى لفُرْقَتيَهْ حَتَّى الْمَمَاتِ أَخِلاًّ ثِي وَإِخْوَتِيَهُ بَيْتِ انْقطاعي عَن الدُّنْيَا وَرحْلتيَهُ يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ غُرْبَتيَهُ يَا بَيْتُ بَيْتَ الرَّدَى يَا بَيْتَ وَحْشَتِيهُ يَا ضِيقَ مُضَّجَعي يَا بُعْدَ شُقَّتيَهُ إِنْ كُنْتُ مُنْتَفَعًا يَوْمًا بِعَبْرَتيَهُ أمَّا الزَّمَانُ فَقَدْ أُوْدَى بجدَّتيَهُ مَوْلَى يُنَفِّسُ إِلاَّ اللَّهُ كُرْبَتيَهُ قَلَّبْتُ طَرْفي وَقَدْ رَدَّدْتُ غُصَّتيَهُ صَدْري وَدَارَتْ لكَرْب الْمَوْت مُقْلَتيَهُ مَاذَا أُضَيِّعُ في يَوْمي وَلَيْلَتيَهُ وَإِنَّا رَهْبَتِي فَرْعٌ لرَغْبَتِيهُ حَتَّى تُسُدَّ بِيَ الْأَيَّامُ حُفْرَتيَهُ لغَفْلَتي وَهُمَا في حَذْف مُدَّتيَهُ وَالْغَيُّ يَجْعَلْني عَبْدًا لشَّهُوتيهُ الشَّيْبُ فَاعْتَبري في الشَّيْب صُحْبَتيَهُ فَشَمِّري وَاجْعَلَى في الْمَوْت فكْرَتيَهُ لأخْرُجَنَّ منَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتيَهُ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَضْيِيقِي وَمَسْكَنَتِي وَاللَّهُ وَاللَّهُ رَبَّي الْمُسْتَغَاثُ بِهِ الْمَالُ مَا كَانَ قُدًّامِي لآخِرَتِي * وقال:

تَلْهُو وللموتِ مُمْسَانا ومُصْبَحُنَا ما أقرب الموت في الدنيا وأَبْعَدَهُ بينا الشَّقيقُ على إلْف يُسَرّبه يَبْكِي عليه قليلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ

* وقال - رحمه الله -:
رُبُّ مَسِدْ كُسورٍ لِفَسِومٍ
وَإِذَا أَفُسَنَى سَنِيبِهِ
وَكَانَّ بِالْمَرْءِ قَسِدْ يَبْكِي
وَكَانَّ بِالْمَرْءِ قَسِدْ يَبْكِي
وَكَانَّ الْفَسومُ قَسِدْ قَسِلاً قَسَلاً قَسَالِهُ مَسَالِلُسوهُ كَلِّسِمُ مِنْسَهُ فَسِالِهُ مِنْسَهُ مَسَلِقُ السَّسَيْسَاسَ مِنْسَهُ مَسَلِقُ السَّسَيْسَاسَ مِنْسَهُ مَسَلِقُ وَجُسهُ مَنْسَهُ مَسَلِقُ وَجُسهُ مَنْسَهُ مَسَلِوهُ لِمَرْحِيسِلٍ مَعْسَلِوهُ لِمرَحِيسِلٍ مَعْسَلُوهُ لِمرَحِيسِلِ مَعْسَلُوهُ لِمرَحِيسِلُوهُ فَعَسَلُوهُ لِمرَحِيسِلُ وَاللَّهُ فَعَسَلُوهُ لَاللَّهُ فَعَسَلُوهُ فَعَسَلُوهُ وَعَلَيْ وَاللَّهُ فَعَلَيْكُوهُ لَا مَسَالُلُهُ فَعَسَلِكُوهُ لَا مَسَالُلُوهُ فَعَسُلُوهُ فَعَسُلُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعِلْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَعَلِيلُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَالْعَلَالُوهُ وَعَلَيْكُوهُ وَالْعَلَالِهُ وَعَلَيْكُوهُ وَالْعُلُولُوهُ وَالْعَلَالُوهُ وَالْعَلَالِهُ وَعَلَيْكُوهُ

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ تَقْصِيرِي وَقَسُوتِيَهُ وَاللَّهُ رَبَّى بِهِ حَوْلِي وَقُوتِيَهُ مَا لَمْ أَقَدَّمْهُ مِنْ مَالِي فَلَيْسَ لِيهُ(''

مَنْ لَمْ يُصَبِّحْهُ وجهُ الموتِ مَسَّاهُ وما أَمَرَّ جَنَى الدنيا وأَحْلاهُ إذْ صَارَ أغْمَضَهُ يومًا وَسَجَّاهُ فَيُمْكِنُ الأرضَ منهُ ثم ينساهُ(٢)

غَابَ عَنْهُمْ فَنَسَوهُ الْمَرْءُ افْنَتْهُ مَنْ فَنَسَوهُ الْمَرْءُ افْنَتْهُ مَنْ وَهُ مَلَيْهِ الْقَرَبُ وَهُ مُسَوا فَقَالُوا الْارِكُولُ وَهُ حَرَّكُ وَهُ الْقَوْمُ قَالُوا الْحرِقُ لَقَنُ وَهُ الْقَوْمُ قَالُوا الْحرِقُ لَقَنُ وَهُ مَسَدُّدُوهُ عَمْ مُصَلِّوهُ مَسَدُّدُوهُ عَمْ مُصَلِّوهُ مَعَمَّ مُسَدِّدُوهُ عَمْ مُسَدُّوهُ عَمْ مُلُوا لَا تَحْبِسُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَا فَاحْمِلُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَا فَاحْمِلُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَا فَاحْمِلُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَا فَاحْمِلُ وَهُ عَمْ لَا وَا فَاحْمِلُ وَهُ عَمْ مُلُولُ وَا فَاحْمِلُ وَا فَاحْمُ وَا فَاحْمِلُ وَا فَاحْمِلُ وَا فَاحْمِلُ وَا فَاحْمُلُولُ وَا فَاحْمُ وَاعْمُ وَاحْمُ وَاعْمُ و

⁽١) دديوان أبي العتاهية، ص(٢٥٦ ـ ٢٥٧) ـ دار الكتب العلمية.

⁽٢) المصدر السابق ص(٢٤٨ ـ ٢٤٩).

اخْرِجُسوهُ فَسوْقَ اعْسَواً فَسَواً فَسَواً فَسَا الْمَسْتُودَءُ مُسَواً عَلَيْسِهِ فَسَا الْمَسْتُودَءُ مُسَسِ خَلَفُ سَوهُ تَحْتَ رَمْسِ خَلَفُ سَوهُ الْمَحَفُ سَحَفُ وَهُ الْمَحَفُ سَحَفُ وَهُ الْمَحَفُ سَوهُ وَمَّارَقُ سَسِ وَاعْنُ القَّسُواُ عَنْسَلُهُ وَكَانًا القَّسُواُ عَنْسَلُهُ وَكَانًا القَّسُواُ عَنْسَلُهُ وَكَانًا القَّسُواُ عَنْسَلُهُ وَكَانًا القَّسُواُ عَنْسَلُهُ وَيَعَمَ النَّسَالُ مِنَ الْبُنْيَا وَكَانًا القَّسُواُ مَنَ الْبُنْيَا وَكَانًا القَّسُواُ مَنَ الْبُنْيَا وَكَانًا القَّسُواُ عَنْسَلَ الْبُنْيَا وَكَانًا القَّسُواُ مَنَ الْبُنْيَا وَكَانًا النَّسَاسُ مِنَ الْبُنْيَا وَلَمْ مَنَ الْبُنْيَا وَلَمْ النَّالُ مَنَ اللَّهُ فَعَلَى النَّالَ النَّالُ اللَّهُ اللَ

* وقال ـ رحمه اللَّه ـ في ورود الموت وبطشه بالأنام طُرًّا:

لِمَسن طَسلَلُ أُسَائِسلَهُ غَسدَاةَ رَايْتُسهُ تَنْعَسى وَكُسنْتُ ارَاهُ مَساهُ سَسولاً وكُسلُ لاعْتِسَسافِ السدَّهْسِ ومَسا مِسنْ مَسسَسلَ إِلاَ

مُعَطَّلَةٌ مَنَسَاذِلُهُ اعَسَالِيهُ اسَافِلُهِ اعَسَالِيهُ اسَافِلُهِ وَلَكِسَ بَسَادَ آهِلُهِ مُعْرَضَةً مَقَاتِلُهُ وَرَيْبُ الدَّهْسِرِ شَامِلُهُ

⁽١) فديوان أبي العتاهية، ص(٢٤٩ ـ ٢٥٠).

فَيَصْـرَعُ مَـ يُسنَسازلُ مَسنْ يَهُسمُّ بسه كَـفَــاكَ بـــه إذَا نَــزَلــتُ وَكُمِهُ قَدْ عَدِرٌ مِنْ مَلك يَخَافُ النَّاسُ صَـوْلَتَهُ ويَـثْنــى عطفــهُ مَرَحُـا فَلَمَّا أَنْ أَتِّاهُ الْحَــِقُ فَغَمُّضَ عَيْنَهُ للْمَوْ فَمَا لَبِثَ السِّياقُ بِه فَجَهُ إِلَى جَدَثِ ويصبح شاحط الموثنى مُخَمَّشَةً نَسوَادبُهِ وكم قد طال من امسل رَأَيْتُ الْحَسِقُ لا يَخْفَي الا فَانْظُ رُ لنَهُ سُكُ أيُّ لمنزل وحددة بينن قَصِيد السَّمْك قَدْ رُصِّتْ بَعيـــد تَــزَاوُر الْجيــرَا أأيَّتُ هَا الْمَقَابِرُ فيك

(١) وفي رواية: مثلّبة.

وَيَنْضُلُ مَنْ يُنَاضِلُهُ وأحْيَانًا يُخَاتِلُه وترارات يعساجك عَـلَى قَـوْم كَـلاَكلُـهُ يَحُفُّ بِـه قَنَـابِلُـهُ وَيُرْجَى منْهُ نَائِلُهُ وَيُعْجِبُهُ شَمَائِلُهُ ولكى عَنْه بُاطِهُ ت واسترخت مفاصله إِلَى أَنْ جَـاءَ غَـاســلُـــهُ سَيَكُثُرُ فيه خَاذلُه مُفَجَّعَةً ثَـوَاكِلُـهُ مُسَلِّبَةً (١) غَلاَئِلَهُ فَلَــمْ يُــدْركُهُ آمــلُـــهُ وَلا تَـخْفِي شَـواكلُـهُ زَاد أنْتَ حَساملُسهُ الْمَقَابِرِ أنْتَ نَازلُهِ عَلَيْكَ بِهِ جَنَادلِهُ ن ضَيِّعَةٌ مَداخسلسة مَــنْ كُنَّــا نُنَـازلُــهُ

وَمَنْ كُنَّــا نُتَاجِــرُهُ وَمَـنْ كُنِّـا نُـعَـاشـــرُهُ وَمَـنْ كُنِّـا نُـشَارِبُــهُ وَمَنْ كُنَّا لُرَافِقُ لُهُ وَمَنْ كُنَّا لُكَارِمُ لَهُ وَمَنْ كُنَّاكُ اللهُ الْفُسا وَمَنْ كُنِّسالَهُ بالأمْسس فَحَلُّ مُحَلِلَةٌ مُسِنْ حَلَّهِا اواخرُ مَـنْ تَـرَى تَفْنَـي

* وقال ـ رحمه الله ـ: يَا نَفْسُ أَيْنَ أبي وَأَيْنَ أبُو أبي عُدِّي فَأَيْنَمَا قَدْ نَظَرْتُ فَلَمْ أجدْ أفأنت تَرْجينَ السَّلامَةَ بَعْدَهُمْ قَدْ مَاتَ ما بَيْنَ الْجَنين إِلَى الرَّضيع فَإِلَى مُتَى هذا أراني لاعبا * وقال - رحمه الله -:

مَالِلْمَقَــابِرِلا تُجِيبُ حُفَّرٌ مُسَقَّفَ قُ عَلَيْهِنَّ

(٤) المصدر السابق ص(٢٣).

وَمَنْ كَنَّا لُعَامِلُهُ وَمَنْ كُنَّا نُطَاولُهُ(١) وَمَنْ كُنَّا لُوْاكِلُهُ وَمَنْ كُنَّا لُنَاكُ (٢) وَمَن كُنَّا لُجَالُهُ أحْيَــانًا نُواصــلهُ صُرمَتْ حَبَــائــلهُ كَما فَنيَتْ أوائكُ اللهُ(٣)

وَأَبُوهُ عُدِّي لا أَبَا لَك وَاحْسُبي بَيْني وَبَيْنَ أبيك آدَمَ من أب هَلاً هُديت لسَمْت وَجْه الْمَطْلَب إِلَى الْفَطيْم إِلَى الْكَبير الأشْيَب وأرى المنيَّة إِنْ أتَّتْ لَمْ تَلْعَب (1)

إذا دَعَ الْمُسنَّ الْكَئِيبُ الْجَنَا الْكُثيبُ

⁽١) وفي نسخة: نداخلهُ.

⁽٢) وفي رواية: نناولهُ.

⁽٣) ﴿ديوان أبي العتاهية» ص(١٩٤ ـ ١٩٥).

فِيهِ نَ ولْسِدَانٌ وَأَطْفَسِالٌ كُمْ مِن حَبِيبٍ لَمْ تَكُن غَادَرْتُهُ في بَعْضِهِنً وَسَلَوْتُ عَنسه وإنَّمسا * وقال _ رحمه اللَّه _:

ايْن المُلُوكُ ذَوُو الْعَسَاكِرِ وَالْمَنَاتُ وَالْمَنَاتُ وَالْمَلْهِيَاتُ فَمَنْ لَهَا وَالْغَادِيَاتُ هُمُ هُمْ بَيْنَ إَطْبَاقِ الشَّرَى فَتَراهُمُ هُمْ بَيْنَ إَطْبَاقِ الشَّرَى فَتَراهُمُ مَنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَلْ فِيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ هَلْ فَيكُمُ مِنْ مُخْبِرٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ فَلَقَلَّ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ فَلَقَلَ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدُ بَعْدَكُمْ فَلَقَلَ مَا لَبِثَ الْعَوَائِدِ ...

كانىك في أهليك قد أتيستا كَانَّكَ كُنْتَ بَيْنَهُمُ غَرِيبًا وأصْبَحَتِ الْمَسَاكِنُ مِنْكَ قَفْرًا كَأَنَّكَ وَالْحُتُوفُ لَهَا سِهَامٌ وَأَنَّكَ إِذْ خُلِقْتَ خُلِقْتَ فَرْدًا إلَى أَجَلٍ تُعَدُّ لَكَ اللَّيَالِي وكُلُّ فَتَى تُغَافِصُهُ الْمَنَايَا

وَشُبَّ انٌ وَشِي بِهُرْقَتِ انٌ وَشِي بِهُرْقَتِ اللهِ تَطِيب أَ نَفْسِي بِفُرْقَتِ اللهِ تَطِيب أُ مُجَدي بِرُوْيَتِهِ قَرِيب أَلْا وَهُ الْحَبِيب أَلاا عَهْدي بِرُوْيَتِهِ قَرِيب أَلاا)

برِ وَالدَّسَاكِرِ وَالْقُصُورِ الْمُشْرِفَاتُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الْجِيَسادِ الصَّافِنَاتُ أَهْلَ الدِيسارِ الْخَاوِيساتِ الْخَالِيَاتُ قَرَارُ أَرْرَاحِ الْعِظسامِ الْبَالِيساتُ وَلَقَلَّ مَا ذَرَفَتُ عُيُونُ الْبَاكِيساتُ (٢)

وَفِي الْجِيْرَانِ وَيْحَكَ قَدْ نُعِيتًا بِكَأْسِ الْمَوْتِ صِرْفًا قَدْ سُقِيتًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ فِيها عَنِيتًا مُفَوِّقَةٌ بِسَهْمِكَ قَدْ رُمِيتًا إلَى أَجَلٍ تُجِيبُ إِذَا دُعِيتًا إِذَا أوْفَيْتَ عِدَّتُهَا فَنِيتًا وَيُبْلِيهِ الزَّمَانُ كَمَا بَلِيتًا

⁽١) (ديوان أبي العتاهية) ص(٢٥).

⁽٢) المصدر السابق ص(٣٧).

فَكُمْ مِنْ مُوجَعِ يَبْكِيكَ شَجْواً * وقال _ رحمه اللّه _:

وَلَكُه يَوْمِي أَيَّ يَـوْمِ فَظَاعَةً وَلَكُه أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةً وَلَكُه أَهْلِي إِذْ حَبَوْنِي بِحُفْرَةً وَلَكُه أَصْحَابُ الْمَلاَعِبِ لَوْ صَفَتْ ولَكُه أَصْحَابُ الْمَلاَعِبِ لَوْ صَفَتْ ولك عين أيقيت أن جنةً

* وقال ـ رحمه الله ـ:
 ـ وقال ـ رحمه الله ـ:
 ـ وقال ـ رحمه الله ـ:

الْمَوْتُ لا وَالِداً يُبْقِي وَلا وَلَداَ لِلْمَوْتِ فِينَا سِهَامٌ غَيْرُ مُخْطِئَة مَا ضَرَّ مَنْ عَرَفَ الدُّنْيَا وَغِرَّتَهَا

* وقال _ رحمه الله _:

أيُّهَا الْمُزْمِعُ الرَّحِيلَ عَنِ الدُّنْيَا لَتَنَالَنَّكَ اللَّيَالِي وَشِيكًا اتَنَاسَيْتَ أَمْ نَسِيتَ الْمَنَايَا انسيت الْقُبُورَ إِذْ أَنْتَ فِيهَا أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ أيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ أيُّ يَوْمٍ يَوْمُ السَّبَاقِ وَإِذْ أَنْتَ

وَأَفْظُعَ مِنْهُ بَعْدُ يَوْمُ قِيَامَتِي وَهُمْ بِهَوَانِي يَطْلُبُونَ كَرَامَتِي أَبَاطِيلُهَا فِي الْجَهْلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي لَهُمْ لَذَّةُ الدُّنْيَا بِهِنَ وَدَامَتِ وناراً يقين صادق ثُمَّ نامت (٢)

وَلاَ صَغِيرًا وَلا شَيْخًا وَلاَ أَحَدَا مَنْ فَاتَهُ الْيَوْمَ سَهْمٌ لَمْ يَفُتْهُ غَدَا اللَّ يُنَافِس فِيهَا أَهْلُهَـا أَبْدَا(٣)

تَسزَوَّدْ لِسذَاكَ مِسنْ خَسيسِ زَادِ بِالْمَنَايَا فَكُنْ عَلَى اسْتِعْدَادِ انسسيست السفسرَاق لِسلاوْلادِ السيسن ذُلُّ وَوَحْسَسَة وَانْسفِرَادِ تُنادَى فَمَا تُجِيبُ الْمُنَادِي نَفْسُكَ تَرْقَى عَن الْحَشَا وَالْفُؤَاد

ومَسْرُورِ الْفُؤَادِ بِمَا لَقِيتَا(١)

⁽١) المصدر السابق ص (٤٠).

⁽٢) المصدر السابق ص(٤١ ـ ٤٢).

⁽٣) اديوان أبي العتاهية؛ ص(٦٧).

أيُّ يَوْم يَوْمُ الْفراق وَإِذ أَنْتَ أيُّ يَسوم يسومُ السمسراخ وَإِذْ بَاكيَات عَلَيْكَ يَنْدَبْنَ شَجْواً يَتَجَاوَبْنَ بِالرَّنِينِ وَيَدْرُفْنَ أيُّ يَوْم نَسيتُ يَوْمُ التَّلاقبي أيُّ يَوْم يَوْمُ الْوُقُوف إِلَى اللَّه أيُّ يَوْم يَوْمُ الْمَمَرُّ عَلَى النَّالَ أيُّ يَوْم يَوْمُ الْخَلاَص مِنَ النَّا كُمْ وكُمْ في الْقُبُورِ منْ أَهْلِ مُلْكِ كُمْ وَكُمْ فِي الْقُبُورِ مِنْ أَهْلِ دُنْيَا لَوْ بَذَلْتُ النُّصْحَ الصَّحيحَ لنَفْسى لَوْ بَذَلْتُ النُّصْحَ الصَّحِيْحَ لنَفْسي بُؤْسَ لِي بُؤْسَ مَيِّتًا يَوْمَ أَبْكي كَيْفَ ٱلْهُو وَكَيْفَ أَسْلُو وَأَنْسَى أيُّهَا الْوَاصِلِي سَتَرْفضُ وَصْلَي يًا طَوِيلَ الرُّقَاد لَوْ كُنْتَ تَدْري

منَ النَّزْع في أشد البهاد يَـلْطِمْنَ حُرَّ الْوُجُوهِ وَالآسَاد خَافِقَاتِ الْقُلُوبِ وَالأَكْبَاد دُمُوعًا تَفيضُ فَيْضَ الْمَزَاد أيُّ يَوْم نَسيتُ يَوْمُ الْمَعَاد وَيَوْمُ الْحسساب وَالإِشْهَاد ر وأهوالها العظام السلداد ر وَهَـوْل الْعَــذَاب وَالأصْفَاد كَمْ وكم في الْقُبُورِ مَنْ قُواد كُمْ وَكُمْ في الْقُبُورِ مَنْ زُهَّاد لَمْ تَذُقُ مُقْلَتَايَ طَعْمَ الرُّقَاد همت أُخْرَى الزَّمان في كُلِّ وَاد بَيْنَ أَهْلِي وَحَاضِر الْعُواد الْمَوْتَ وَالْمَوتُ رَائِحٌ ثُمَّ غَاد عَنْكَ لَوْ قَدْ أُذَقَّتَ طَعْمَ افْتقادي كُنْتَ مَيْتَ الرُّقَادِ حَيَّ السُّهَاد(١)

* وقال _ رحمه الله _ يذكر القبور وأهلها:

أَخَوَيَّ مُسرًّا بِالْقُبُسِو ثُسمَّ أَدْعُسواً مَنْ عَادَهَا وَمُسَوَّدٍ رَحْبِ الْفِنَسِاءِ

رِ وَسَلِّمَا قَبْسِلَ الْمَسِيرِ مَنْ مَاجِدٍ قَرْمٍ فَخُسِورِ اغَسِرَّ كَالْقَمَسِرِ الْمُنِيسِرِ

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(٦٨ ـ ٦٩).

يما من تسضي أنه المقابر هسل في كم أو منكم أو منكم أو نساطيق أو ساميسي أه للقط القي المقبور أحبتي المقسد المقسارة والنفضا بعسد المقسان المشمعا بعسد المسمعان المشمعا والنسائحات المشجيا المشجيا المشرى أصبح تم تحسل القبور إلي كم أهسل القبور إلي كم الله .:

لأمر مَا خُلِفْتَ فَمَا الْغُرورُ الْمُسْتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ السَّتَ تَرَى الْخُطُوبَ لَهَا رَوَاحٌ اتَدْرِي مَا يَنُوبُكَ فِي اللَّيَالِي التَّرَى فِي اللَّيَالِي كَانَّكَ لا تَرَى فِي كُللُّ وَجُه الا تَاتِي الْقُبُسورَ صَبَاحَ يَوم الا تَاتِي الْقُبُسورَ صَبَاحَ يَوم فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرسٌ تُنَاجِي فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرسٌ تُنَاجِي فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرسٌ تُنَاجِي فَإِنَّ سُكُونَهَا خُرسٌ تُنَاجِي فَي غِب كَاسٍ فَينَا لَكَ رَقْدَةٌ فِي غِب كَاسٍ فَينَا لَكَ رَقْدةٌ فِي غِب كَاسٍ

مِسِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ صَغِيرِ مِسِنْ مُسْتَجَارٍ أَوْ مَجِيرِ يَوْمِسَا بِعُسِرُفٍ أَوْ نَكِيرِ بَعْسَدَ الْجَذَالَةِ وَالسَّرُورِ رَةِ وَالتَّنَعُسِمِ وَالْحُسبُورِ لِسِ وَالْعَسَاكِرِ وَالْقُصسورِ تِ وَبَعْدَ رَبَّاتِ الْحُسدُورِ تَ مِسِنَ الْمَهَالِكِ وَالْقُصُرُورِ بَيْنَ الصَّفَائِحِ وَالْصُحُورِ لا بُدَّ عَاقِبَةُ الأمُسسورِ (۱)

لأمْرِ مَا تَحُتُ بِكَ السُّهُ وَلَهَا بُكُورُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ عَلَيْكَ بِصَرْفِهَا وَلَهَا بُكُورُ وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعَشُورُ وَمَرْكَبُكَ الْجَمُوحُ هُوَ الْعَشُورُ رَحَى الْحِدْ قُلَان دَائِسرَةً تَدُورُ وَحَى الْحِدْ قُلَان دَائِسرَةً تَدُورُ وَحَى الْحِدْ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُسورُ تَعَابَتِهَا ظُهُرورُ كَانَ بُطُسورُ مَا تُخَبِّرُكَ الْقُبُسورُ كَانَ بُطُسورُ الْقَبُسورُ لَا الشَّارِبِهَا بِلَى وَلَدَهُ نُشُورُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَرُدُالًا لَهُ اللَّهُ وَرُدُالًا لَهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّهُ الْمُلْمُ اللَّ

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(٨٥).

⁽٢) المصدر السابق ص(٩٣ _ ٩٤).

* وقال زهداً في الدنيا مذكراً بالقبور:

يَسَا دَارُ وَيْسَحَسَكِ ايْسَ ارْ مَسْتِنَا وَغَرَرْتِنَا الْمُفَرِقَةَ الْجَمِيسِي مَنْ الْمُفَرِقَةَ الْجَمِيسِيوا الْمُفَرِقَةَ الْجَمِيسِيوا الْمُفَرِقَةَ الْجَمِيسِيوا الْمُفْرِقَةَ الْجَمِيسِلَ بَيْنَ الْمُنْسِينَ تَسِيدًا لَسِكَ نَساسِينَ الْمُنْسِ مَسَا لَسكَ نَساسِينا الْمُنْسِينَ عُمْسِيرَكَ فِي السَرَّوا الْفُنْيُتَ عُمْسِيرَكَ فِي السَرَّوا الْمُنْسِينَ مُسِيعًا الْمَسَنِ الْمُسَيِّدِ الْمُحَوا الْمُنْسَ مِنْ زُبُسِيرِ الْحَسِدِ الْحَسِدِ

بَابُ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ يَا دَارَ ارْبَسِابِ السَّرُورِ وَيَسا مُنَغُّصَةَ السَّرُورِ حُفَسراً بِسافْنِيَة وَدُورِ السرَّوْرِ فِيهَ الْأُمُسورِ السرَّوْرِ فِيهَ اللَّمُسورِ يَسومُ التَّغَابُنِ فِي الْأُمُسورِ حِ إِلَى الْمَلاعِبِ وَالبُّكُسورِ حِ إِلَى الْمَلاعِبِ وَالبُّكُسورِ دِثِ عَشْرَةَ اللَّهُمُ الْعَثُسورِ جَمِيسعُ اعْمَارِ النَّسُورِ يَد وكُنْتَ مِنْ صَمَّ الصَّخُسورِ الريسع أو لُجَعِ الْبُحُسورِ الريسع أو لُجَعِ الْبُحُسورِ الريسع أو لُجَعِ الْبُحُسورِ الريسا وكراتُ الشَّهُ ورِ(۱)

وهذه الأبيات التي أبكت الرشيد حتى جعلت دموعه تتحدر على خديه وقال: كأني والله أخاطب بذلك دون الناس، ولم يلبث بعد ذلك قليلاً حتى مات.

لا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا لِذِي بَصَرٍ لَوْ انَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لازِمُنا لَوْ انَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ لازِمُنا كَمْ قَدْ ثُكِلْنَا مِنْ ذَوِي ثِقَةٍ

نَفِذَتْ لَهُ فِيهَا بَصَائِرُهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بِالْعَيْشِ ذَاكِسرُهُ(٢) وَمُعَاشِرٍ كُنَسا نُعَاشِسرُهُ

⁽١) ﴿ديوان أبي العتاهية؛ ص(٩٨ ــ ٩٩).

⁽٢) وفي روايةً: الموت لو صعَّ اليقينُ به

لم ينتفسع بالمسوت ذاكره

أيْنَ الْمُلُوكُ وأَيْنَ (١) غرَّتُهُم فَسَبِيلُنَا في الْمَوْت مُشْتَرَكً مَنْ كَانَ عَنْدَ السُّلَّه مُذَّخرًا أمسن الفنساء عَلَى ذَخَائسره يَا مَنْ يُرِيدُ الْمَوْتُ مُهْجَنَهُ هَلْ أَنْتَ مُعْتَبِرٌ بِمَنْ خَرِبَتْ وَبِحَن خَلَت منه أسرتُه وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَدَائِنُهُ وَبَسَمَنْ أَذُلُّ السَّاهُ مُ مَصْرَعَهُ مُستَوْدعًا قَبْرًا قَدَ اثْقَلَهُ دُرُسَتُ مُحَاسِنُ وَجُهه وَنَفَى فَقَريبُهُ الأَدْنَى مُجَانبُسهُ يًا مُؤْثرَ الدُّنْيَا وَطَالبَهَـا نَلْ مَسا بَسداً لَكَ أَنْ تَنَالَ من

صَارُوا مُصيرًا أنْتَ صَائِدُهُ تَتْلُو اصَاغِدُهُ أكَابِرُهُ فَسَتَسْتَبِينُ غَدًا ذُخَالِسِرُهُ وَجَرَى لَهُ بالسَّعْد طَائِـــرُهُ لا شَـكُ مَـا لَـكَ لا تُـبَادرُهُ منْهُ غَدَاةً قَضَى دَسَاكِـــرُهُ وَبِمَنْ خَلَتْ مِنْهُ مَنَابِسِرُهُ(١) وتَفَرَقَت منه عَساكسره (١٥) فَتَبَرَأَتْ منْهُ عَشَائِرُوهُ(١) فيَها منَ الْحَصْبَاء قَابِرُهُ عَنْهُ النَّعِيمُ فَتلُكَ سَاتِــرُهُ وَصَديقُهُ منْ بَعْدُ هَاجِرُهُ وَالْمُسْتَعِدُّ لَمَنْ يُفَاخِرُهُ (٥) الدُّنْيَا فَإِنَّ الْمَوْتَ آخِرُهُ(١)

* * *

⁽١) وفي رواية: أين الملوك وأين عزُّهم.

⁽٢) وفي رواية: فغدا وقد عطلت.

⁽٣) وفي نسخة: وتعطلت منه منابره.

⁽٤) وفي رواية: عساكره.

 ⁽٥) وفي رواية: يا جامع الدنيا للذَّته والمستعد لمن يكابره.

⁽٦) ﴿ديوانَ أَبِي العَمَاهِيةِ ٤ ص(٦٠١ ـ ١٠٧).

* وقال ـ رحمه اللّه ـ:

اخ طَالَمَا سَرَّنِي ذِكْ سِرُهُ وَقَدْ كُنْتُ اعْدُو إِلَى قَصْرِهِ وَقَدْ كُنْتُ اعْدُو إِلَى قَصْرِهِ الْمَنِيَةُ مُغْتَسَالُهُ مُغْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسَالُهُ مَعْتَسِرِلٍ فَلَمْ الْعُنْ مَعْدُو إِلَى مَنْسَزِلٍ وَاصْبَحَ يَعْدُو إِلَى مَنْسَزِلٍ وَاصْبَحَ يَعْدُو إِلَى مَنْسَزِلٍ وَاصْبَحَ يَعْدُو إِلَى مَنْسَزِلٍ وَاصْبَحَ يَعْدُو إِلَى مَنْسَزِلٍ وَالْمِي الْمُعْلَى الْقُصُلُ وَرَ التِي شَادَهَا وَبَعْهُ وَرَالتِي شَادَهَا وَبَعْهُ وَرَالتِي شَادَهَا وَبَعْهُ وَبَعْدُلُ بِالْبُسُطِ فَرْشَ الشَّرَى الشَالِكُسَالُ الْمُعَلِى الْمُسَلِّى الْمُعْسَالُ الْمُعْسَلِي الْمُعْسَادُنَّ الْمِي هَالِكُسَالُ الْمُعَلِي الْمُعْسَادُنَّ الْمِي هَالِكُسَالُ الْمُعْسَادُنَّ الْمِي هَالِكُسَالُ الْمُعْسَادُنَ الْمُعْمَالِكُسَالُ الْمُعْلِي الْمُعْلِي

فَقَدْ صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ فَقَدْ صِرْتُ أَغْدُو إِلَى قَبْسِرِهِ رُوَيْدُا تُختَلُ مِنْ سِتْرِهِ وَلا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْسِرِهِ وَلا الْمُسْرِعُونَ إِلَى نَصْسِرِهِ سَحِيتِ تُتؤنِّني فِي حُفْرِهِ إلَى يَوْم يُسؤذن فِي حَشْرِهِ إلَى يَسوم يُسؤذن فِي حَشْرِهِ وَحَلَّ مِنَ الْقَبْرِ فِي قَعْسِرِهِ وَرِيح تَسرى الأرْضِ مِنْ عِطْرِهِ عَرِيبٌ وَإِنْ كَانَ فِي مَصْرِهِ أميرًا يَصِيرً إِلَى شَعْسِرِهِ بِقَتْسِلُ عَسِدُ إِلَى اسْسِرِهِ فَكُلُّ سَيَمْضِي عَلَى إِنْسِرِهِ())

* وفي نسيان الأحياء للموتى قال:

عند البلى هَجَرَ الضَّجِيعُ ضَجِيعَهُ وكَذَاكَ كُلُ مُفَارِق لا يَرْتَجِي مَنْ مَاتَ فَاتَ وَفِي الْمَقَابِرِ يَسْتَوي لَوْ كُنْتَ تُبْصِرُ يَوْمَ يَطْلُعُ طَالِعٌ لَوْ كُنْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ لَرَايْتَ أَنْفَسَ مَنْ يَلِيكَ أَخَفَّهُ وأشَدُ أَهْلِكَ ثَمْ مِنْكَ تَبِرُوءًا

وَجَفَاهُ مُلْطِفُهُ وَشَتَّ جَمِيعُهُ مَنْ كَانَ يَحْفَظُهُ فَسَوْفَ يُضِيعُهُ تَحْتَ التُّرَابِ رَفِيعُهُ وَوَضِيعُهُ يَنْعَاكَ لا يَبْقَى عَلَيْكَ طُلُوعُهُ بِنَوَاكَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ صَنِيعُهُ مَنْ كُنْتَ تَقْبَلُ نُصِحَهُ وَتُطَيعُهُ

⁽۱) «ديوان أبي العتاهية» ص(١٠٧ ـ ١٠٨).

وَأَجَلُّ زَادِكَ مِنْ ثَرَائِكَ رَيْطَةً إِنْ كَانَ مَنْ يَبْكِيكَ بَعْدَكَ صَادِقًا هَيْهَاتَ كَلاَّ إِنَّ أَكْبَرَ هَمِّهِ

أنَــا رَهْـنٌ بمَضْجَعـــي

عِشْتُ تِسْعِينَ حِجِّـــةً

وَأَسَرُّ سِرُكَ لِلْحَبِيبِ سَرِيعُهُ فِيمَا يَقُولُ فَلَنْ تَجِفَّ دُمُوعُهُ فِيمَا جَمَعْتَ يَشِيلُهُ وَيَبِيعُهُ(١)

* أوصى أبو العتاهية بكتابة هذه الأبيات على قبره: أَذْنَ حَسَى تَسسَسَعِي السَمَعِي تُسسَمَّ عِسي

اسْمَعِي ثُــم عِـي وَعِـي فَاحْذَرِي مِثْـلَ مَصْـرَعِـي فِـدي دِيَـارِ التَّرَعْـرَعِ فَحُـدي مِنـُه أَوْ دَعِـي فَحُـدي مِنـُه أَوْ دَعِـي

> * وعارضه شاعر فقال: اصبح القبر مضجَعي صرعتني الحتوف في اين إخسواني الذيسن مُستُ وحسدي فلم يُمست

ومحلي ومروضعي الترب يا ذل مصرعي الترب يا ذل مصرعي إليه ومراعي الله واحدد منهم معيي (٢)

* * *

الا أيسسن الألسى سَلَفُسوا فَسوافُسوا حينَ لا تُحَفّ تُسرَصُّ عَلَيْهِسمِ حُفَسرٌ لَهُم مِنْ تُسرْبِهَا فُرُشٌ تَقَطَّع مِنْ تُسرْبِهَا فُرُشٌ تَقَطَّع مِنْ هُسمُ مَنْ سَبَبُ

دُعُسوا للْمَوْتِ وَاخْتُطِفُسوا وَلا طُسسرَفٌ وَلا لُسطسفُ وَتُبْنَيى تُسمَّ تَنْخَسفُ وَمِسنْ رَضْرَاضِهَا لَحُفُ الرَّجَساء فَضَيَّعُسوا وَجُهُا

^{(1) «}ديوان أبي العتاهية» ص(١٣٨).

⁽٢) المصدر السابق ص(١٣٨).

تمسر بعسكر المسوتى فُنُــونُ رَدَاك يَـا دُنْيَـا فَأنْت الدَّارُ فيك النظُّلْمُ وأنست المدَّارُ فيسك الْهَسس وأنست الدَّارُ فيك الْغَسد، وَفيك الْحَبْكِ أَمْضُطُرِبٌ وَفيك لسَاكنيك الْغَبْسنُ وَمُلْكُلك فيهم دُولٌ كَانَّك بَيْنَهُ مَ كُرِيرَةٌ تَسرَى الأيسام لا يُنظسرُ وكن يبقى لأهسل الأر وكُــلُ دَائــمُ الْغَفَــلاَ

وَقَلْبُكُ منه لا يَجهُ رَمَ وَانْصَ رَفُّوا لَعَمْدري فَدوْقَ مَدا أصفُ وَالْـعُــدُوانُ وَالـسُّــرَفُ رُ وَالْتُنْغييم وَالْكُلفُ وَفيك الْبَسالُ مُنْكُسسفُ وَالْآفُــاتُ وَالتَّلَــفُ بهَـا الأقْدارُ تَخْتَلِفُ تُـرامَــي تُـم تُلتَفَفُ نَ وَالسَّاعَات لا تُقفُ ض لا عـــزُ ولا شـــرفُ ت وَالأَنْفَ الله الله تُلخَتَ طَفُ (١)

* وقال يذكر دخول الإنسان إلى قبره وحالته فيه:

أَتَبْكِي لِهِذَا الْمَوْتِ أَمْ أَنْتَ عَارِفُ كَأَنَّكَ قَدْ غُيَّبْتَ فِي اللَّحْدِ وِالثَّرَى أَرَى الْمَوْتَ قَدْ أَفْنَى القُرُونَ التي مَضَتْ كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَفْنَ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَقَامَتْ عَلَيْه عُصْبَةً يَنْدُبُونَهُ

بِمَنْزِلَة تَبْقَى وَفِيهَا الْمَتَالِفُ فَتَلْقَى كُمَا لاقَى الْقُرُونُ السَّوَالِفُ فَلَمْ يَبْقَ ذُو إِلْفٍ وَلَمْ يَبْقَ آلِفُ إِذَا أُعْصِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ اللَّفَائِفُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكى وَآخَرُ هَاتَفُ فَمُسْتَعْبِرٌ يَبْكى وَآخَرُ هَاتَفُ

⁽١) اديوان أبي العتاهية؛ ص(١٤٤).

وَغُودِرَ فِي لَحْدٍ كَرِيهٍ حُلُولُهُ يَقِلُّ الْغَنَا عَنْ صَاحِبِ اللَّحْدِ وَالثَّرَى وَمَا مَنْ يَخَافُ الْبَعْثُ وَالنَّارَ آمِنٌ إِذَا عَنَّ ذِكْرُ الْمَوْتِ أُوجَعَ قَلْبَهُ وَاعْلَمُ غَيْرَ الطَّنِ أَنْ لَيْسَ بَالِغُا

رك رئ من ر و بده سا

* وقال في وصف من درج في قبره:

مَا حَالُ مَنْ سَكَنَ النَّرى مَا حَالُهُ أَمْسَى وَلا رُوحُ الْحَيَاةِ تُصِيبُهُ أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا أَمْسَى وَحِيدًا مُوحَشًا مُتَفَرِّدًا أَمْسَى وَقَدْ دَرَسَتَ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ

* وقال الشاعر:

ألا أيُها الناسي ليوم رحيله ولم تحتفل بالظاعنين مِن الورى وأنت عداً أو بعده في جوارهم حفاك الذي قد كنت ترجو وداده وقال:

ساكنى الأجداثِ أنْـتُــمُ ليت شعري ما صنعتُـمُ

وَتُعْقَدُ مِنْ لَبْنِ عَلَيْهِ السَّقَائِفُ بِمَا ذَرَفَتْ فِيهِ الْعُيُونُ الذَّوَارِفُ ولكِنْ حَزِينٌ مُوجَعُ الْقَلْبِ خَائِفُ وَهَيَّجَ أَحْزَانًا ذُنُسوبٌ سَوَالِفُ أعَاجِيبَ مَا يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاصِفُ (۱)

أمْسَى وَقَدْ قُطِعَتْ هُنَاكَ حِبَالُهُ يَوْمًا وَلا لُطُفُ الْحَبِيبِ يَنَالُهُ مُتَشَتَّتًا بَعْدَ الْجَمِيعِ عِيَالُهُ وَتَفَرُقَتْ في قَبْرِهِ أوْصَالُهُ(١)

أراكَ عن الموت المفرِّق لاهيا وقد تركوا الدنيا جميعًا كما هيا وحيدًا فريدًا في المقابرِ ثاويا ولم تر إنسانًا لعهدك وافيا

مِشْلَنَا بالأمسِ كُنْتُمُ أُرْبِحُتُمُ أَم خَسِرتُم

^{* * *}

^{. (}١) ﴿ديوان أبي العتاهية؛ ص(١٤٥).

⁽٢) المصدر السابق ص(١٩٧).

* وقال الشاعر:

سالت السدار تُخبِرُني فقالت لي أقام القومُ فقلت وأين أطلبهم فقالت في القبورِ ثَووا

* وقال أبو العتاهية:

يَا بُعْدَ مَنْ مَاتَ مِمَّنْ كَانَ يُلْطِفُهُ يُعْدَ مِيتَتِهِ يُقْصِي الْخَلِيلُ أَخَاهُ عِنْدَ مِيتَتِهِ لَمْ تَبْكِ نَفْسُكُ أيَّامَ الْحَياةِ لِمَا لَمْ تَبْكِ نَفْسُكُ أيَّامَ الْحَياةِ لِمَا * وقال:

حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوي يَا صَاحِبي وَاللَّهِارُ وَفِيهِمَا وَاللَّهِارُ وَفِيهِمَا يَا مَعْشَرَ الاَمْواتِ يَا ضِيفَانَ رَبِ يَا مَعْشَرَ الاَمْواتِ يَا ضِيفَانَ رَبِ أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى التَّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى التَّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ مَحَى التَّرَابُ وُجُوهَكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمُ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمُ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاءُ دِيَارِكُمُ أَهْلَ الْعَبُورِ أَلا تَوصَّلُ بَيْنَاءُ دِيَارِكُمُ كُمْ مِنْ أَحْ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ كَمْ مِنْ أَحْ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَأْخَيَّ لَمْ تُغْنِ التَّمَاثُمُ عَنْكَ مَا أَأْخَيَّ لَمْ تُغْنِ التَّمَاثُمُ عَنْكَ مَا أَأْخَى لَيْ فَي وُجَدتً مِنْ سُكْنَاكَ في أَأْخَى كَيْفَ وُجدتً مِنْ سُكْنَاكَ في أَأْخَى كُيْفَ وُجدتً مِنْ سُكْنَاكَ في

عن الأحباب ما فعلوا أبسامًا وقسد رَحسلوا وأيُّ منسازل نَزلُسوا رَهَانًا بالذي فَعَلُسوا

قَامَتْ قِيَامَتُهُ وَالنَّاسُ أَحْيَاءُ وَكُلُّ مَنْ مَاتَ أَقْصَتْهُ الْأَخِلاَّءُ تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الأَمْوَاتِ بَكَّاءُ(١)

حَتَّى مَتَى حَتَّى مَتَى وَإِلَى مَتَى وَإِلَى مَتَى عِبَرٌ وَفِحُرَةٌ لأَلِي النَّهَسَى الأَرْضِ كَيْفَ وَجَدَتُّمُ طَعْمَ الثَّرَى الأَرْضِ كَيْفَ وَجَدَتُّمُ طَعْمَ الثَّرَى الْأَرْضِ كَيْفَ وَجَدَتُّمُ طَعْمَ الثَّرَى الْأَلْدُ الْحُلَى الْحُلَى الْحُلَى الْعَبُورِ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْحُلَى مِنْ الْقَوَى مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَبُّ الْقِوَى فَدَى مَنْ مَاتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَبُّ الْقِوَى فَدَى مَنْ فَتَى فَدَى اللّهِ وَيُكُم اللّهِ وَرُكَ مِنْ فَتَى مَا كَانَ أَطْعَمَكُ الطّبِيبُ وَمَا سَقَى قَد كُنْتُ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلا الرّقَى قَد كُنْتَ أَحْذَرُهُ عَلَيْكَ وَلا المُثَكَى الْمُتَكَى الْمُتَاتُ الْمُتَعْمَلِ الْمُتَاتُ عَلَى الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَعْمَلِ الْمُتَعْمَى الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَعْمَلِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتُ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُتَلَاقِ الْمُتَاتِ الْمُعْمِلِي الْمُتَاتِ الْمُعْمَلِ المُعْمِلِي الْمُتَعْمَلِي الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُعْمِلِي الْمُتَاتِ الْمُتَاتِ الْمُعْمَلِي الْمُتَاتِ الْمُعْمِلِي الْمُتَاتِقُ الْمُعْمِلُ الْمُتَعْمَلِي الْمُتَاتِ الْمُعْمِلِي الْمُعْمِلُ الْمُعْمِلُ الْمُتَاتِ الْمُعْمِلُ الْمُعْمُ الْمُعْ

⁽١) ﴿ديوان أبي العتاهية؛ ص(٥).

قَدْ كُنْتَ أَفْرَقُ مِنْ فِرَاقِكَ سَالِمًا فَالْيَوْمَ حَقَّ لِيَ التَّوَجُّعُ إِذْ جَرَى يَبْكَيْك قَلْبِي بَعْدَ عَيْنِي حَسْرَةً وَإِذَا ذَكَرُتُكَ يَا أُخَيَّ تَقَطَّعَتْ ﴿ وَقَالَ _ رحمه اللَّه _:

يَهْرُبُ الْمَرْءُ مِنَ الْمَوْتِ وَهَلْ كُلُّ نَفْسٍ سَتُفَاسِي مَرَّةً لَيْهَا ذَا النَّاسُ مَا حَلَّ بِكُمْ وَسَسَقَامٌ ثُلِمَ مَسوْتُ نَازِلٌ وَسَسَقَامٌ ثُلِمَ مَسوْتُ نَازِلٌ وَصَلَابٌ حَافِيظٌ وَحِسَابٌ وَكِسَتَابٌ حَافِيظٌ وَصِرَاطٌ مَسَنْ يَسقَعُ عَنْ حَدَّهِ وَقَالَ _ وحمه اللَّه _:

إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ فَهَاتِ مَا اَقَرَبَ الشَّيءَ الْجَدِيدَ مِنَ الْبِلَى اللَّيْلُ يَعْمَلُ وَالنَهَارُ وَنَحْنُ عَمَّا يَا ذَا الذي اتَّخَذَ الزَّمَانَ مَطِيَّةً مَاذَا تَقُولُ وَلَيْسَ عِنْدَكَ حُجَّةً أوْ مَا تَقُولُ إِذَا سُعُلْتَ وَلَمْ تَقُلْ

فَاجَلُّ مِنْهُ فِرَاقُ دَائِرِةِ الْرَّدَى حُكْمُ الإلهِ عَلَيَّ فِيكَ بِمَ جَرَى وَتَقَطُّعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكَى كَبِدي فَأَفْلَقَتِ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَى(١)

يَنْفَعُ الْمَوْتِ الْهَرَبُ مِنَ الْمَوْتِ الْهَرَبُ كُرَبَ الْمَوْتِ فَلِلْمَوْتِ كُرَبُ عَجَبًا مِنْ سَهُوكُمْ كُلَّ الْعَجَبُ ثَعَجَبًا مِنْ سَهُوكُمْ كُلَّ الْعَجَبُ ثُعَمَّ قَدِيْ وَنُولُ وَجَلَا الْعَجَبُ وَمَوَازِيسَ وَنُولُ وَجَلَا اللهِ فَاللهِ وَمَارِيلٍ وَنَصَبُ (1) فَإِلَى خِزْي طَوِيلٍ وَنَصَبُ (1)

كُمْ مِنْ أَبِ لَكَ لَيْسَ فِي الْأَمُواتِ يَسُومُنا وَأَسْرَعَ كُلَسَنا هُنو آتِ يَعْسَمَ لِأَنْ بِاغْنَفُ لِ الْعُنفَ لَاتَ وَخُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَشَرَاتِ لَحُطَا الزَّمَانِ كَثِيرَةُ الْعَشَرَاتِ لَكُو قَدْ أَتَسَاكَ مُنهَدِّمُ اللَّذَاتِ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْعَمَزَاتِ وَإِذَا دُعِيتَ وَأَنْتَ فِي الْعَمَزَاتِ

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(١١_ ١٢).

⁽٢) المصدر السابق ص(٢١ ـ ٢٢).

أوْ مَا تَقُولُ إِذَا حَلَلْتَ مَحَلَهُ الوَ مَا تَقُولُ وَلَيْسَ حُكْمُكُ نَافِذًا مَا مَنْ أَحَبُ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ مَا مَنْ أَحَبُ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ مَا مَنْ أَحَبُ رِضَاكَ عَنْكَ بِخَارِجٍ زُرِتَ الْقُبُورَ قُبُورُ أَهْلِ الْمُلْكِ فِي كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ كَانُوا مُلُوكَ مَآكِلٍ وَمَشَارِبٍ فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ الْكِسَا فَإِذَا بِأَجْسَادٍ عَرِينَ مِنَ الْكِسَا لِمَ تُبْقِ مِنْهَا الأرْضُ غَيْرَ جَمَاجِمٍ إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِيثَ لَمَنْظُرٌ جَمَاجِمٍ إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِيثَ لَمَنْظُرٌ المَقَابِرَ مَا عَلِيثَ لَمَنْظُرٌ الله عَلَالًا عَلَى وَحَمِهُ اللّه مِنْ الْكَارِبُ عَلَيْكُ لِهُ اللّهُ مِنْ الْكَارِبُ مِنَا الْأَرْضُ عَيْرَ جَمَاجِمِ إِنَّ الْمَقَابِرَ مَا عَلِيثَ لَمَنْظُرٌ اللّهُ مِنْ الْكَارِبُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الْكَارِبُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ الْكَارِبُ مُنْ عَلْمُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْثُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْ مَا عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْ مَنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مَا عَلَيْكُ مِنْ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَا عَلْمُ مَا عَلَيْهُ مِنْ اللّهُ مُنْ مِنْ الْهُمُا اللّهُ مُنْ مَا عَلَيْمُ مِنْ اللّهُ مُنْ مُنْ عَلْمُ مُنْ عَلْمُ مُنْ عَلْمُ مِنْ الْمُنْ مِنْ الْعَلِيْمُ اللّهُ مِنْ الْعَلِيْمُ اللّهُ مُنْ عَلَيْمُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللّهُ مُنْ عَلَيْمُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ مُنْ عَلَيْكُ مِنْ عَلَيْمُ الْمُنْ الْمِنْ الْمُنْ الْمُ

إست المُعلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُهُمْ ايْنَ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ فَكُلُهُمْ كُمْ مِنْ ابٍ وَأَبِي ابٍ لَكَ تَحْتَ وَالسَدُّهُمُ يَسُومٌ انْتَ فِيهِ وَآخَرٌ وَالسَدُّهُمُ يَسُومٌ انْتَ فِيهِ وَآخَرٌ هَيْهَاتَ إِنَّكَ لِلْخُلُودِ لَمُرْتَجِ مَا اسْرَعَ الامْرَ اللَّذِي هُو كَائِنٌ مَا اسْرَعَ الامْرَ اللَّذِي هُو كَائِنٌ

وَعَظِينًا فَ أَجْدَاثٌ صَعَتُ وَوَعَظِينًا وَجُدِهِ وَتَسكَّ عَسنُ أَوْجُدِهِ وَارَتُعْكَ قَعْدَرُكَ فِسي الْحَيَا

لَيْسَ الثُّقَاتُ لاَهْلِهَا بِشِقَاتِ فِيمَا تُخَلِّفُهُ مِنَ التَّرِكَاتِ حَتَّى تُقَطِّعَ نَفْسُهُ حَسَرَاتِ الدُّنْيَا وَأَهْلِ الرَّثْعِ فِي الشَّهَوَاتِ وَمَلابِسِ وَرَوَائِعِ عَلِي الشَّهَوَاتِ وَبَاوْجُه فِي التَّرْبِ مُنْعَفِراتِ بيعض تَلُوحُ وَأَعْظَم نَخِراتِ بيعض تَلُوحُ وَأَعْظَم نَخِراتِ يُفْنِي الْشَجِيَّ وَيُهَيَّجُ الْعَبَرَاتِ(۱)

فَإِذَا أَجَبُ نَ فَسَائِلِ الأَمْ وَاتَا أَمْسَى وَأَصْبَحَ فِي التُّرَابِ رُفَاتًا اطْبَاقِ الشَّرَى قَدْ قِيلَ كَانَ فَمَاتًا تَرْجُوهُ أَوْ يَوْمٌ مَضَى بِكَ فَعَاتا هَيْهَاتَ مِمَّا تَرْتَجِي هَيْهَاتًا لا بُدً مِنْهُ وَاقْرَبَ الْميقَاتَا(")

ونَسعَسْكَ أَزْمِنَةٌ خَسفَتْ فَسَتَ تُسبَتُ وَمُسَدَّر سَبَتُ وَمُسورَ سَبَتُ وَمُسورَ سَبَتُ وَمُستَ وَانْسستَ حَي لُلمٌ تَسمُتُ

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(٣٨ ـ ٣٩).

⁽٢) المصدر السابق ص(٤٢).

يَا شَامِتًا بِسَنِيَّتِي فَلَسرَبُمَا انْفَلَبَ الشَّمَسا

* وفي رواية المسعودي:

وعظت ك أجداث صمت وتكلمت عسن أعظم وتكلمت وارتك في القبو

* وفي رواية ابن عبد البر: وعظتك أجددات خُنفت وتكلمست لك بسالبلى وكسانني بسك عسن قسريب وأرتك قبيرك في القبي

إِنَّ الْسَمَنِيَّةَ لَسَمْ تَسَفُّتُ وَ السَّمَتُ (۱) مَ فَحَلُّ بِالْقَوْمِ السَّمَتُ (۱)

وبكتك ساكنة خفت تبيلي وعسن صدور سبَت وانت حي لدم تعسن تسم

فيهن أجسسادٌ سُبُتُ فيهن ألسنة صُمُتُ رهسن حتف ليم يَفُستُ روانت حي لم تَصمُتُ

* * *

لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ إِذَا مَا وَلُولَتْ بِاسْمِكَ النِسَاءُ الرَّوَاثِي لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجًّى تَحْتَ رَدْم حَفَاهُ فَوْقَكَ حَاثِي لَيْتَ شِعْرِي وَكَيْفَ أَنْتَ مُسَجًّى فِيمًا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلاَثِ" لَيْتَ شِعْرِي وكيف ما هو حَالُك فِيمًا هُنَاكَ تَكُونُ بَعْدَ ثَلاَثِ"

* قال أبو العتاهية للرشيد فأبكاه:

عِسْ مَا بَداً لَكَ آمِنُ سِا

فِي ظِلٌ شاهقة القُصورِ لدكى الرُواح أو البُركُسسور

⁽١) ديوان أبي العتاهية؛ ص(٤٧ ــ ٤٨).

⁽٢) المصدر السابق ص(٥٤).

فإذا النفوسُ تَقَعْمَتُ النفوسُ فَاللَّهُ مُوقِئًا

* وقال يتهدّد الساهي عن الموت:

* وقال _ رحمه اللَّه _:

الآلا أيّه البشر مسابي حُواً المُسَدِّ وَالْمُسَوْتُ عَايَتَهَا الْمُسُوتُ عَايَتَهَا الْمُسُوتُ عَايَتَهَا الْمُسُوتُ الْمُسُوتَ لا يُبقي وَالْمُسُوتَ لا يُبقي الْمُسُوتَ اللّهُ مَسَالَى اللّهُ مَسَالَى اللّهُ مَسَالَى اللّهُ مَسَاذًا وَمَسا يَنْفَسكُ نَعْشُ جَنَا وَمَسا يَنْفَسكُ نَعْشُ جَنَا وَمَسا يَنْفَسكُ نَعْشُ جَنَا وَمَسا يَنْفَسكُ نَعْشُ جَنَا وَمَسا مَحَسلُ مَسَاكِرَ الْمَسوْتِي وَمَسا مَحَسلُ مَسَاكِرَ الْمَسوْتِي وَمِسا مِنْ فِيهَا مَسَاعُونُ بُيُسوتِهِم فِيها فِيها مَنْ فِيها مَنْ فِيها مَا عَلَيْهِم فِيها فِيها مَنْ فِيها مَا عَلَيْهِم فِيها فِيها مَنْ فِيها فِيها مَنْ فِيها فِيها مَنْ فِيها فِيها مَا عَلَيْهِم فِيها فِيها فِيها مَنْ فِيها فِيها فِيها فِيها فِيها فَيها فَيها فَيها فِيها فِيها فَيها فَ

في ظِلَّ حَسَّرَجَةِ الصَّدُورِ ما كنت إلاَّ فِي غُرُورِ(١)

غَيْرَ هِ نَا السَّاعِ مَ تَ سَرَى يَ مَنْعُ النَّاعِ مَ الْكَ سَرَى يَ مُنْعُ النَّاعِ مَ الْكَ سَرَى نَع يَم إِلَّ سَى النَّ سَرَى لَا تَع يَم إِلَّ سَى النَّ سَرَى كَيْفَ تَحْسري إِذَا جَسرَى (٢)

لَكُمْ فِسِي الْمَسُوْتِ مُعْتَبَسُرُ وَ فَا فَسَدُ مُعْتَبَسُرُ وَ فَا فَسَدُ مُ سَقَدَرُ فَسَايْنَ الْخَسُوفُ وَالْحَسَدُ وَلا يَسَدَرُ وَلا يَسَدرُ وَلا كِبَسِر وَلا كِبَسِي الْعِبَسِي الْعِبَسِر وَلا خَمِبَسِي الْعِبَسِي الْعِبَسِر وَلا حُمْجَسِر وَلا حُمْجَسِر وَلا حُمْجَسِر وَالْمَسِد وَ وَلا حُمْجَسِر وَالْمَسِد وَ وَالْمَسِد وَالْمُسْدِ وَالْمَسِد وَالْمَسْدُ وَالْمَسْدِ وَالْمُسْدِ وَالْمُسْدُونُ وَالْمَسْدُ وَالْمُسْدِ وَالْمُسْدِ وَالْمُ وَالْمُسْدِ وَالْمُسْدُونُ وَالْمُسْدُونُ وَالْمُ وَالْمُسْدُونُ وَالْمُعُونُ وَالْمُسْدُونُ وَالْمُ

⁽١) ﴿ديوان أبي العتاهية ﴿ ١٥).

⁽٢) المصدر السابق ص(٨٩).

شُسرَاةً رُبَّما غَسسا أَسْسرُوا الْمَسْرُوا الْمَالُمسا أَسْسرُوا الْمَالُمسا أَسْسرُوا الْمَافُسِمُ فَقَسَدُ جَدَّ الرَّحِيسلُ بِهِسمْ وَقَسدْ أَضْحَسوْا بِمَنْسزِلَةً مَقَكَسرْ أَيُّهَسا الْمَغْسرُو قَصَلَ الْمَعْسَتَ فَالاَ تَغْسَرُو بِسَالدُّنْ يَسسا فَالاَ تَغْسَرُو بِهَسا فَاقْصَى غَسايَسة الْميعَسا وَقُسلُ لِذُوي الْغُسرُورِ بِهَسا فَاقْصَى غَسايَسة الْميعَسا فَاقْصَى غَسايَسة الْميعَسا كَسداكُ تَصرُفُ الْأَيْسِا كَسَدُولُ الْأَيْسِا كَسَدَولُ الْأَيْسِا كَسَدُولُ الْأَيْسِا كَسَدُولُ الْأَيْسِا كَسَالِ لَوْ يَصَدَونُ الْأَيْسِا كَسَدُولُ الْأَيْسِا كَالْمُولِ لَهِ الْمُعَالِي فَعَالَيْكُ الْمُعَلَّمُ عَلَيْكُ الْمُعَالِي فَيْلُولُ الْمُعَلِيْكِ الْمُعَلِيْدِ الْمُعَلِيْكُ الْمُعَلِيْكِ الْمُعَلِيْكُ الْمُعَلِيْكُ الْمُعِلَّا لَيْسَا عَلَيْلُولُ الْمُعِلَّا لَهُ الْمُعِلَّا لَا لَهُ الْمُعِلَّا لَا لَهُ الْمُعَلِيْكُ الْمُعَلَّمِي عَلَيْكِ الْمُعَلِيْكُ الْمُعِلَّا لَيْلِيْكُ الْمُعْلَقِيْكُ الْمُعْلَيْكُ الْمُعْلَالُهُ الْمُعْلَا لَيْكُمُ الْمُعْلَالُهُ الْمُعْلَالُولُ الْمُعْلَا لَا لَعْلَى الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُ الْمُعْلَالُولُ الْمُعْلَالُولُ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلَى الْمُعْلَالُهُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمْ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلَالُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعُلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعْلِيْكُمُ الْمُعُلِيْكُمُ الْمُعُلِيْلُولُ الْمُعْلِيْلُمُ الْمُعْلِيْلُمُ ا

* وقال على لسان القبور:

إنسي سَالْتُ الْقَبْسِرَ مَا فَعَلَتُ فَأَجَسَابُنِي صَيَّرْتُ رِيْحَهُمَ فَأَجَسَابُنِي صَيَّرْتُ رِيْحَهُمَ وَأَكَلْتُ أَجْسَادًا مُنَعَمَّدَةً لَمُ أَبْقِ غَيْسِرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتُ لَمْ أَبْقِ غَيْسِرَ جَمَاجِمٍ عَرِيَتُ

* وقال يعاتب من يسهو عن الموت:

حَتَّى مَتَى تَصْبُو وَرَاسُكَ أَشْمَطُ أَمْ لَسُتَ تَحْسَبُهُ عَلَيْكَ مُسَلِّطًا

بَعْدِي وُجُسوهٌ فِيكَ مُنْعَفِرَهُ تُؤْذِيكَ بَعْسدَ رَوَائِعٍ عَطِسرَهُ كَانَ النَّعِيمُ يَهُ زُّهَا نَضِرَهُ كِانَ النَّعِيمُ يَهُ زُّهَا نَضِرَهُ بِيضٍ تَلُوحُ وَاعْظُم نَخِرَهُ (٣)

أحَسِبْتَ أَنَّ الْمَوْتَ فِي اسْمِكَ يَغْلَطُ وَبَلْكَ إِنَّهُ لَلْمُسَلِّطُ

⁽١) وفي رواية: رحلوا.

⁽۲) «ديوان أبي العتاهية» ص(۹۷ ـ ۹۸).

⁽٣) اديوان أبي العتاهية؛ ص(١٠٥).

وَلَقَدُ رَأَيْتُ الْمَوْتَ يَفْرِسُ تَارَةً فَتَآلَفِ الْخُلاَنَ مُفْتَقِدًا لَهُ مِ وَكَأَنَّنِي بِكَ بَيْنَهُمْ وَاهِي الْقُوَى وكَأَنَّنِي بِكَ بِيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا وكَأَنَّنِي بِكَ بِيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا وكَأَنَّنِي بِكَ بِيْنَهُمْ خَفِقَ الْحَشَا لا رَيْطَتَيْن كَرَيْطَتِيْ مُتَنَسِمٍ

* أخي:

أمّا بيوتك في الدنيا فواسعة أيّا بَانِي الدُنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي الدُنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي الدُنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي الدُنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِي الدُنْ الْمُ ثَلَمُ أَلَهُ مَالَهُ كَانَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدُ كَانَّ الْحُمَاةَ الْمُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدُ وَمَا هُوَ إِلاَّ النَّعْشُ لُوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ وَمَا هُوَ إِلاَّ النَّعْشُ لُوْ قَدْ دَعَوْا بِهِ وَمَا هُو إِلاَّ النَّعْشُ لُوْ قَدْ حَادِثِ وَمَا هُو إِلاَّ حَادِثٌ بَعْدَ حَادِثٍ الله وَإِذَا أُودِعْتَ تَوْدِيعَ هَالِكُ الله وَكَمَا شَيْعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً الله وَكَمَا شَيْعْتَ يَوْمًا جَنَازَةً

جُنْتُ الْمُلُوكِ وَتَسارَةً يَتَخَبُّطُ سَتَشِطُّ عَمَّنْ تَاْلَفَنَ وَتَشْحَطُ نِضْواً تَقَلَّصَ بَيْنَهُم وَتَبَسَّطُ بِالْمَوْتِ فِي غَمَرَاتِهِ يَتَشَحَّطُ فِي رَبْطَتَيْنِ مُلَفَّفَ وَمُخَيَّطُ رُوحَ الْحَيَاةِ وَلَا الْقِمِيصُ مُخَيَّطُ(۱)

فليت قبرك بعد الموت يسّبِعُ وَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَجْمَعُ وَوَارِثُهُ فِيهِ غَداً يَسَمَتُعُ غَدَوا بِكَ اوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا غَدَوا بِكَ اوْ رَاحُوا رَوَاحًا فَابْرَعُوا تُقِلُ فَتُلْقَى فَوْقَهُ ثُمَّ تُرْفَعُ فَمِنْ أي انْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَحْزَعُ فَمِنْ أي انْوَاعِ الْحَوَادِثِ تَحْزَعُ فَانْتَ كَمَا شَيْعْتَهُمْ سَتَشَيْعُ" فَانْتَ كَمَا شَيْعْتَهُمْ سَتَشَيْعُ"

* * *

وَدَاعِ الْمَسوْتِ يَدْعُسوكَ وَدَاعِ الْمَسوكَ مَنْيِثُ السَّيْسِ يَحْدُوكَا(٣)

تَنَسَاوَمْتَ عَسَنِ الْمَسُوْتِ وَحَسَادِيسَهِ وَإِنْ نِمْسَت

⁽١) اديوان أبي العتاهية» ص(١٢٣).

⁽٢) المصدر السابق ص(١٢٦ _ ١٢٧).

⁽٣) ديوان أبي العتاهية، ص(١٥٥).

كَأَنْ قَدْ عَجَّلَ الأقْوامُ غَسْلَكُ وَنُجِّدَ بِالثَّرَى لَكَ بَيْتُ هَجْر وأسْلَمَكَ ابْنُ عَمِّكَ فيه فَرْدًا وَحَاوَلَت الْقُلُوبُ سُواكَ ذَكْرًا وَصَارَ الْوَارِثُونَ وَأَنْتَ صَفْرٌ إذا لَمْ تَـتَّخذْ للمَـوْت زاداً فَقَدْ ضَيَّعْتَ حَظَّكَ يَوْمَ تُدْعَى أراك تَعُرُك السَّهَ واتُ قدمًا أمَا وَلَتَذْهُبَنَّ بِكَ الْمَنَايَا بَخُلْتَ بِمَا مَلَكُتَ فَقَفْ رُوَيْدًا كَأَنَّكَ عَنْ قَريب بِالْمَنَايَا الألله انت دع التمني وَخُذْ فِي عَذْل نَفْسكَ كُلَّ يَوْمِ * أخي:

تَفْنَى وتبقى الأرضُ بَعْدَكَ مِثْلَما أَهْلَ البِلَى أَنْتُم مُعَسْكرُ وَحْشَةٍ

وَقَامَ النَّاسُ يَبْتَدرُونَ حَمْلُكُ وأسْرَعَت الأكف الكيه نَقْلَك وَأَرْسَلَ مِنْ يَدَيْهِ أَخُوكَ حَبْلُكُ آنسن بوصله وتسين وصلك منَ الدُّنْيَا لِمَالِكَ مِنْكَ آمْلُكُ وَلَمْ تَجْعَلْ بِذِكْرِ الْمَوْتِ شُغْلَكُ وأصْلُكَ حِينَ تَنْسَبُهُ وَفَصْلُكُ وكم قَدْ غَرَّت الشُّهَوَاتُ مِثْلَكُ كَمَا ذَهَبَتْ بِمَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكُ كَأَنَّكَ قَدْ وَهَبْتَ فَلَمْ يَجُزْ لَكُ وَقَدْ شَتَّتَنَ بَعْدَ الْجَمْعِ شَمْلَكُ وَلا تَامَن عَواقبه فَتهالك لَعَلَّ النَّفْسَ تَقْبَلُ مِنْكَ عَذَلُكُ (١)

يَبْقَى المناخُ وَيرْحَلُ الرُّكْبَانُ حَيْثُ استقَّر البُعْدُ والهجرانُ(٢)

* قال ابن الجوزي _ رحمه اللَّه _:

اصب لمسر لمسرّ حسوادث السدّهسر

فَلَتَحْمِدَنَّ مَغَبَّةُ الصَّبْرِ

ــ الجــزء الثــاني

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(١٥٩ ـ ١٦٠).

⁽٢) المصدر السابق ص(٢٢٠).

واجهد لنفسك قبل ميتتها فكان أهلك قد دَعوك فلم فكان أهلك قد دَعوك فلم وكانهم قد فلبسوك على وكانهم قد فلبسوك على ياليت شعري كيف أنت إذا أو ليت شعري كيف أنت على ياليت شعري كيف أنت على ياليت شعري ما أقول إذا ما حُجّتي فيما أتيت على يا سوأتا مما اكتسبت ويا

واذخر ليوم تفاضل الذّخر تسمّع وأنت مُحَشْرَجُ الصّدر الصّدر السسرير وأنت لا تدري طَهر السسرير وأنت لا تدري يستزوّد الهلكى من العطر غسلت بالكافور والسدر فنسس الضريح وظلمة القبر وضع الكتاب صبيحة الحشر وصعرفة وما عُذري السّفى على ما فات من عُمْرِي (1)

* قال أبو العتاهية:

تَركُوا الْمَنَازِلَ خَالِيَهُ رُهُمُ الرِيَاحُ الْهَاوِيهُ عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَاشِيَهُ عُ وَفَارَقَتْهَا الْغَساوِيَهُ شِ وَلِلْكِلابِ الْعَساوِيَهُ فُ الله قَرْ مِنْهُمُ بَاقِيَهُ فُ الله قَرْ مِنْهُمُ بَاقِيَهُ بِعَيْسِنٍ بَساكِيَسِهُ إِلاَّ الْعِظْمَامُ الْبَسالِيَهِ تَحْتَ الْجَارِبُ الْعَسادِلِ ثَساوِيَهُ المسبساعُ الْعَسادِلِ ثَساوِيَهُ المسبساعُ الْعَسادِي

⁽١) (التبصرة) لابن الجوزي (١٩/١).

فِي نِعْمَة وَغَضَارَة فَي فِي نِعْمَة وَغَضَارَة فَي فَي نِي رَزْخ فَي الله فَي الله فَي الله فَي الله فَي الله في ال

وَسَلاَمَ نَ وَرَفَ اهِ يَ هُ وَ وَسَلاَمَ نَ هُ وَرَفَ اهِ يَ هُ وَ وَمَ فَ الْمَ الْحِيدَ فَ وَمَ حَلَ الْحِيدَ فَ الْمُ الْمُلْمُ الْمُ الْمُعْلِمُ الْمُعْمِي الْمُعْلِمُ الْمُعْمِلِمُ الْمُعْمِي الْمُعِلَّمِ الْمُعْمِي الْمُعِلْمِ الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْمُعْمِي الْ

دُنوبِكَ يا مغرور تُحصى وتُحسبُ

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحصَى وَتُحْسَبُ وَقَالُبُكُ فِي سَهْو وَغَافُلة تُبَاهِي بِجَمْع المال من غَيْر حلّه أَمَا تَذْكُرُ المُوْتَ المُفَاحِيْكَ في غَد أَمَا تَذْكُرُ القَبْرَ الوَحِيشَ وَلَحْدَهُ أَمَا تَذْكُرُ اليَوْمَ الطُّويْلَ وَهُو لَهُ تَرُوْحُ وَتَغْدُو في مَرَاحِكَ لاهيًا تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلِ وَغُمُضَت العَيْنَان بَعْدَ خُرُوجهَا وَقَامُوا سرَاعًا في جَهَازِكَ أَحْضَرُوا وَغَاسلُكَ المَحْزُونُ تَبْكي عُيُونُهُ وكُلُّ حَبيب لُبُّهُ مُتَحَسِرُقُ وقَدْ نَشَرُوا الأكْفَانَ مِنْ بَعْد طَيِّهَا وَٱلْقَوْكَ فَيْمَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا

وَتُجْمَعُ فِي لَوْحِ حَفِيْظٍ وَتُكْتَبُ وأنتَ عَلى الدُّنْيا حَريصٌ مُعَذَّبُ وَتَسْعَى حَثَيْثًا في المُعَاصِيْ وَتُذْنبُ أمَا أَنْتَ مِن بَعْد السَّلامَة تَعْطَبُ به الجسم من بَعْد العَمَارَة يَخْرُبُ وميزان قسط للوقاء سينصب وسوف باشراك المنية تنشب فَلاَ رَاحِم يُنجي وَلا ثَمَّ مَهْرَبُ وَبُسِّطَتْ الرِّجْلان وَالرَّأْسُ يُعْصَبُ حنوطا وأكفانا وللماء قربوا بدأمع غزير واكف يتصبب يُحَرِّكُ كَفَيْه عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا عَلَيْكَ مَثَانِي طَيَّهُنَّ وَعَصَّبُوا

⁽١) «ديوان أبي العتاهية» ص(٢٥٧).

وَفي حُفْرة أَلْقُوكَ حَيْرانَ مُفْرَدًا إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بعد مَوْتِنا وَكَيْفَ يَطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكُنُ وَكَيْفَ يَطِيْبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكُنُ وَمَوْعٌ وَوَحْسَشَةٌ وَهَوْلُ وَدِيْدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْسَشَةٌ فَيَا نَفْسُ خَافِي اللّه وَارْجِي ثُوابَهُ وَقُولِي إِلَهِي أُولِني مِنْكَ رَحْمَةً وَلا تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِيْ وَصَلّي إِلّهِي أَلْتَ يَا خَالِقَ الوَرَى وَصَلّي إِلّهِي إِللّهِي كُلّما ذَرٌ شَارِقُ الوَرَى وَصَلّي إِللّهِي إِللّهَا أَنْتَ يَا خَالِقَ الوَرَى وَصَلّي إِللّهَا أَنْتَ يَا خَالِقَ الوَرَى وَصَلّي إِللّهِي إِللّهِي كُلّما ذَرٌ شَارِقٌ وَصَلّي إِللّهِي إِللّهِي عَلَيْمَا ذَرٌ شَارِقٌ وَصَلّي إِللّهِي إِللّهِي عَلَيْمَا ذَرٌ شَارِقٌ وَصَلّي إِللّهِي إِللّهَا أَنْتَ يَا خَالِقَ الوَرَى

تَضُمُّكُ بَيْدَاءٌ مِن الأرْضِ سَبْسَبُ فَكَيْفَ يَطِيْبُ اليَومَ أَكُلُّ وَمَشْرَبُ فَكَيْفَ يَطِيْبُ اليَومَ أَكُلُّ وَمَشْرَبُ بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ وَكُلُ جَديد سَوْفَ يَبْلى وَيَذْهَبُ فَهَادِمُ لذَاتِ الفَتَى سَوْفَ يَبْلى وَيَذْهَبُ فَهَادِمُ لذَاتِ الفَتَى سَوْفَ يَقُرُبُ وَعَفُوا فَانَ اللَّه لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ فَجَسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ فَجَسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ عَلَيْكُ اتِّكَالِي أَنْتَ لِلْخَلْقِ مَهْرَبُ عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ (١) عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ (١) عَلَى أَحْمَدَ المُخْتَارِ مَا لَاحَ كَوْكَبُ (١)

إياك والدنيات

فَدَعْهَا فَإِنَّ الزُّهْدَ فِيهَا مَحَتَّمٌ وَمَن لَمْ يَذَرْهَا زَاهِدًا في حَياتِهِ فَتَتْرُكُهُ يَوْمًا ضَرِيْعًا بِقَبْرِهِ فَيَنْسَاهُ أَهْلُوهُ اللَّفَدَّى لَدَيْهِمُ ويَنْسَاهُ أَهْلُوهُ اللَّفَدَّى لَدَيْهِمُ ويَنْسَاهُ أَهْلُوهُ اللَّفَدَّى لَدَيْهِمُ ويَنْسَاهُ أَهْلُوهُ اللَّفَدَّى لَدَيْهِمُ ويَنْسَاهُ أَهْلُوهُ اللَّفَدَّى لَدَيْهِمُ وتَسْكنه بَعدَ الشَّواهِ قَحُفْرةً

وإنْ لَم يَسقُمْ جُلُّ الوَرَى بِادَائِهِ سَتَرْهَدُ فيهِ الناسُ بَعْدَ فَنَائِهِ سَتَرْهَدُ فيهِ الناسُ بَعْدَ فَنَائِهِ رَهِينَا أسيسرا آيسًا مِن وَرَائِهِ وَتَكْسُوهُ ثَوبَ الرُّخُصِ بَعْدَ غَلائِهِ عَلَى جَمْعِهَا قَاسَى عَظِيمَ شَقَائِهِ تَطييمَ شَقَائِهِ تَضِيقُ بِهِ بَعْدَ اتَّسَاعٍ فَضَائِهِ تَضييقُ بِهِ بَعْدَ اتَّسَاعٍ فَضَائِهِ

⁽١) انظر: «موارد الظمآن في دروس الزمان» للشيخ عبد العزيز المحمد السلمان (١/ ٣٥٤: ٣٥٦)، ولم ينسب هذه القصيدة لأحد.

⁽Y) لابن مشرف التميمي: أحمد بن علي بن حسين التميمي السلفي المالكي الأحسائي، ولد بالأحساء في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، تتلمذ للشيخ الجليل مؤرخ العصر الشيخ حسين بن غنّام صاحب كتاب «تاريخ نجد».

أنيس سوى دُوْد سَعَى في حَسَائه ومِن تُربَة تَحْوي الفَتَى لِبَلائِهِ فَيُحزَى بِهِ الإنسانُ أوْفَى جَزائِهِ ولا بُد يَوْمًا لِلْفَتَى مِن لِقَائِهِ يُقِيمُ بَها طولَ الزمانِ وَمَا لَهُ فَوَاهًا لَهَا مِن غُرِبةٍ ثُمَ كُرْبَةٍ وَمِن بَعدِ ذَا يَومُ الحِسَابِ وَهَوثُه وَلاَ تَنْسَ ذَكَر الموت فالموتُ غائبٌ باتُوا على قُللِ الأجْبَالِ تَحْرِسُهُمْ

غُلْبُ الرِجالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُم القُلَلُ

واسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزُّ عن مَعَاقِلِهم

إِلى مَقَابِرِهِمْ يَا بِنُسَ مَا نَزْلُوْا

نَادَاهُم صَارِخٌ مِن بَعدمًا دُفُنسوا

أَيْسَ الأَسرَّةُ والتَّيْجَانُ والحُللُ

أَيْنَ الوُجُوهُ التي كانَتْ مُحَجَّبةً

مِنْ دُوْنِهِا تُضْرِبُ الأسْتَارُ والكِللُ

أينَ الرُّماةُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ

لمَّا أَتَدْكَ سهامُ الْمَوْت تَنْتَصلُ

هَيْهَاتَ ما كَشَفُوا ضيْمًا ولا دَفَعُوا

عَنْكَ المَنيَّةَ إِذْ وَافَى بِـكَ الأَجَـلُ

ولا الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَو بَذَلُـوا

ولا الرُقَى نَفَعَت فِيهَا ولا الحِيَلُ

ما سَاعدُوكَ ولا وَاسَاكَ أَقْدرَبُهُم

بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ ما فَعَلُواْ

مَا بَالُ قَبرِكَ لا يَاتِي بـــه أحدٌ

وَلا يَدُورُ بِ مِن بَيْنِهِم رجُلُلُ

ما بَال ذِكْرِكَ مَنْسِيًا ومُطَرَحًا

وَكُلُهُمُ بِاقْتِسَامِ الْمُالِ قَدْ شُغِلُوا

ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشًا لا أَنِيْسَ به

يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَوْعُ والوَهَلُ

لا تُنكرَنَّ فَمَا دامَتْ على مَلكِ

إِلاَّ أَنَاخَ عليه الموتُ والوَجَلِلُ

وكَيْفَ يَرَجُسو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصِلاً

وَرُوْحُه بِحِبِالِ الموتِ مُتَّصِلُ

وجسمه لسنيات السردي غرض

ومَاله زَائِلٌ عَنْهُ ومُنْتَقِلُ

فأَفْصَحَ القَبْرُ عَنْهُم حِيْنَ سَاءلَهُم

تلْكَ الوُجُـوهُ عَلَيَهِا الدُوْدُ يَقْتَـلُ

قَد عَالما أكلوا فيها وما شربوا

فاصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأكلِ قَدْ أُكلُوا

وطَالَما كَنَارُوا الأَمْوَالَ وادَّخَروا

فَخَلَّفُوهَا عَلَى الأعْدَاء وارْتَحَلُواْ

وطَالَمَا شَيَّدُوا دُوْرًا لِتُحْصِنَهُمْ

فَفَ ارُقُ وا الدُّوْرَ والاهْليْنَ وانْتَقَلُوا

أضْحَتْ مُسَاكِنُهُم وَحْشًا مُعَطَّلةً

وسَاكِنُوهَا إلى الأجْدَاثِ قَدْ رَحَـلُوا

سَل الخَلِيْفة إِذْ وَافَتْ مَنِيَّتُهُ

أَيْنَ الجُنُسودُ وأَيْسَ الخَيْسِلُ والخَسوَلُ

أَيْنَ الكُنُورُ الَّتِي كَانَتْ مَفَاتِحُها

تَنُوءُ بالعُصْبَةِ المُقْوِيْنَ لَوْ حَمَلُواْ أَيْنَ العَبيدُ التَّبِي أَرْصَدْتَهُمْ عُدَدًا

أَيْنَ الخَديدُ وأَينَ البِيْضُ والأسَلُ أَيْنَ الغَوارسُ والغلمَانُ ما صَنَعُوا

أَيْنَ الصَـوارمُ والخطّيّةُ الذُّبُـلُ

* * *

* وللَّه دَرُّ من قال عن الميت في قبره:

وسِیْقَ سَوْقًا إلى ضَــریْحِ وبَاتَ لِلدُّوْدِ فیــه طَعْمَـا ولَیْتَــه لُمْ یَکُنْ رَهیْنــا

يُرْصَفُ بالرَّغْمِ فِيْسَهِ رَصْفَا ولِلْهَ ولِلْهَ العِطَاشِ رَشْفَا بكل مَا قَدْ هَفَا وأَهْفَا

حال أهـــل القبــور

يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيضِ لَقَدُ الْقَوْكَ في حُفْرَةٍ هَالَتْكَ وَحُشْتُهَا وَعَادَرُونُكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِن حَكَمٍ وَعَادَرُونُكَ وَمَا فِي الْحَيِّ مِن حَكَمٍ يَا رَاقِدًا وَمَضِيْقُ الْقَبْرِ مَضْجَعُهُ أَبْعَدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مَن سَعَةً أَبْعَدَ مَا فِي مَغَانِي الْحَيِّ مَن سَعَةً خَلُونَ وَحُدَكَ لا خِل ولا خَدمً الله عُمَن مَن يَرَوْنَ المُوْتَ رَاحَتَهُمْ أَنْتَ مَمَن يَرَوْنَ المُوْتَ رَاحَتَهُمْ أَمْ الْمُوتَ رَاحَتَهُمْ

خَانَتْ عُهُوْدَكَ أَعُوانٌ وأَنْصَارُ كَأَنَّهَا مِخْدَعٌ يُغْلَى بِهِ القُسارُ تَشْكُو إِلَيْهِ وَمَا فِي الدَّارِ دَيَّارُ أَمَلُكَ القَطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِكَ الدَّارُ تُغْنِي الضَّجِيْعَ عِنِ الأَمْيَالِ أَشْبَارُ فَهَلْ تُنَاجِيْكَ بالإصلاح أَفْكَارُ يَا حَبَّذَا المُوْتُ لَوْلاَ الْحَشْرُ والنَّارُ

والقَبْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ مُنَغُصَةً لَكِنَّهُ وَظَهِلامُ الزَّيْسِغِ يُوْحِشُهُ فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُهُمْ بِالأَمْسِ صَدْرًا أَخَا كِبْسِرٍ وَغَطْرَسَةٍ وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْطَجِعً

حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضًا فِيْسِهِ أَزْهَارُ سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَّارُ أَمْ زَاحَمَتْهُ ظَلِلْمَاتٌ وآصَارُ وَمَا سِوَى الصَّدرِ نَهَّاءٌ وَأَمَّارُ في مَضْجَعِ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَّارُ

* * *

• قال الحسن البصري: يا معشر الشيوخ! الزرعُ إذا بلغ ما يُصنع به؟ قالوا: يُحصد. قال: يا معشر الشَّباب! كم زرع لم يبلغُ قد أدركتهُ آفة (١).

كَمْ رأينا من أناس هلكوا

كم رأينسا من أنّاس هَلكُوا تركُوا الدنيسا لمن بَعْسدَ هُسمُ كم رأيْنسا من ملوك سُسوقَة

فبكى أحبسابُهم ثسم يَكُوا وُدُّهُسمُ لو قَدّمسوا ما تَسركُوا ورَايْنَسا سوقةً قسد مَسلكُوا

رب قوم غبروا من عيشهم

في نعيب وسُرُورٍ وَغَدَقُ ثم أبكاهم دُمًا حينَ نطقُ

رب قسوم غبسروا من عَيْشِهِم سكت الدهسر زمانسا عنسهم

ليت شعري ما أبقى لك المالُ؟

أبقيت مالك ميراثًا لوارث القوم بعدك في حال تسرُّهُم مُ ملوا البكاء فما يبكيك من أحد ما لت بهم عنك دُنيا أقبلت لهم ما لت بهم عنك دُنيا أقبلت لهم

فليت شعري ما أبقى لك المالُ؟ فكيف بعدَهُمُ دارت بك الحالُ؟ واستحكم القيل في الميراث والقالُ وأدبرت عنك والآيام أحوالُ

نهايسة المسرء

يومًا على آلة حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

كلُّ ابنِ أنْثَى وإن طالت سَلامَتُهُ

من كان حين تصيب الشمس جبهته

من كان حين تصيب الشَّمْسُ جبهتَهُ ويالفُ الظلُّ كي تبقّى بشاشتُه في قعرِ مظلمة غبراء مُوحِشة تجهزي بجهاز تبلغين به

أو الغبارُ يخاف الشَّيْنَ والشَّعَثَا فسوف يسكنُ يومًا راغمًا جَدَثَا يطيلُ فيها - وَلا يختارها - اللبَثَا يا نفسُ وَاقتصدي لم تُخلقي عبثا

أنت راحـــل

سلُ نفسه والسيبُ شَامِلُ سَامِلُ سَامِلُ سَامِلُ سَامِلُ سَامِلُ سَامِلُ المنازلُ فَسوقَ النفراشِ وأنستَ راحِلُ لا يَعْفُلانِ وأنستَ غَافِلْ (١)

أيُسها السشيخُ المعَلَد والليلُ يَطُوِي لا يفتَ اعلم بأنك نَائِمٌ اعمادم بأنك نَائِمٌ يتعاقبان بك الرّدى

^{(1) &}quot;بهجة المجالس وأنس المجالس» (٢/ ٣٥٤ _ ٣٢٥).

• وقال ابن الكلبي ، عن أبيه: خرج النُّعُمان بن المنذر إلى الصّيد، ومعه عديٌّ بن زيد، فمر بشجرة، فقال له: أتدري ما تقول هذه الشجرة؟ قال: لا. قال: تقول:

رُبَّ ركب قد أناخُوا عندنا يَسْرَبُون الخمر بالماء الرُّلال عصف الدُّهرُ بهم فانقرَضُوا وكذاك الدَّهرُ حالاً بعد حال ً

قال: ثم مرَّ بِمَقْبَرَةٍ، فقال له عدي أتدري أيّها الملك ما تقول هذه المقبرة؟ قال: لا. قال: تقول:

أيسها الركب المنخبسون عسلسى الأرْضِ الجسدُّونَ كسما أنستم كُنسا كما نسحسنُ تسكونُونَ

كنا أناس كما كنتم

يا أيّها الناسُ سيرُوا إِن قَصْرَكُمُ حُثُوا المَطِيُّ وَارْخُوا في أَرْمَتِها كنا أناسًا كما كُنْتُمْ فغيرنا

أن تُصْبِحُوا ذات يومٍ لا تَسِيرُونَا قبلَ الممات وقَضُوا ما تُقَضَونا دهرٌ فانتم كما كنّا تكونُونا

دارٌ تسافر منها في غد سفراً

قىل لىلمُوَمِّلِ إِنَّ المُوتَ في اثْرِكُ في مَنْ مَنْ الْمُوتَ مُعْ تَبَرَّ في مَنْ مَنْ اللهُ إِنْ فَكُرْتَ مُعْ تَبَرَّ دارٌ تُسافرُ منها في غد سفراً دارٌ تُسافرُ منها في غد سفراً تضحى غداً سَمَراً للذاكرين كَما

وليس يَخْفَى عليكَ الموتُ في نَظَرِكُ ومَن يَمُتُ كلَّ يوم فهُو من نُذُرِكُ ولا تَؤُوب إذا سافَرْتَ من سَفَرِكُ كان الذين مَضَوْا بالامسِ من سَمَرِكُ

كأن قلبك من حجر

الشَّمْسُ تُنْعِي سَاكَنَ الَـ

أين اللذيسن عَهِدْتَهُ مَ اللذيسن عَهِدْتَهُ مَ الله مِسار عليه مِسام أُوْدَوْا وَصَار عليه مِسام أُفَنساهُ مُ غَلَسُ العِسَامُ عَلَسُ العِسَامُ مَ الله للقليب وب رقيقية ما للقليب وب رقيقية ولقلما تَبقي وعُسو

حدُّنْيَا وَيُسْعِدُهُ القَمَا القَمَا القَمَا القَمَا القَمَا القَمَا القَمَا القَمَا الفَمَا الفَمَا المهام المهابَاتُ وَالأَنْ الجَنادِ وَالمستَدرُ مُا الجَنادِ اللهِ وَالمستَحررُ الجنادِ وَالمستَحررُ المناءِ وَهزُّ أجنادِ السَّحَادِ وَكَانَ قلبَاكَ مِنْ حَجَدرُ وَكَانَ قلبَاكَ مِنْ حَجَدرُ دُكُ كُلُّ يسوم يُعْتَصَرُ (۱) وَكُانَ قلبَاكَ مِنْ حَجَدر دُكُ كُلُّ يسوم يُعْتَصَرُ (۱)

ومنتظر للموت في كلِّ ساعة

ومنتظر للموت في كلّ ساعة لله حين تَبْلُوه حقيقة مُوقِن عَيانُ كَإِنْكَار وكالجهل علمه

يَشيدُ وَيَبْني دائبًا وَيُحَسَّنُ وأفعالُه أفعالُ من ليس يُوقِنُ لمن هنب في كالٌ ما تَيَقَّنُ

* * *

فكلكُمُ يصيرُ إلى تبابِ نصيرُ كما خُلقنا للتَّرابِ أتيتَ فما تَحيِفُ وَلا تُحَابِي كما هجم المشيبُ على شَبَابِي

* * *

ويحزننسا بكساء الباكيسات

نُسراعُ إِذا الجنسائزُ قابَلَتْنَسا

⁽١) (بهجة المجالس؛ (٢/ ٣٢٩ _ ٣٣١).

كروعة ثَلَّة لُغَار سَبُع فلما غابَ عادَت راتعات

* * *

اتَلْهُ وقد ذهب الأطْيَبَ ان وأنْ ذَرَكَ السَّيْب قُرْب الأَجَلُ كَالُهُ وقد ذهب الأطْيَب الأَجَلُ كَالنَّه وقد نها يَدُوت ولم تر مَيْتًا على مُغْتَسَلُ

* * *

أينَ الملوكُ الّتي عن خطبها غَفِلَت معن حتى سقاها بكاسِ الموتِ سَاقِيها نرجُو ونامُلُ أيّامًا تُعَدُّ لنا موالنا لذوي الميراث نجمعُها ودارُنا لخراب الدهر نَبْنيها(١)

فكم من صحيح بات للموت آمنًا

فكم من صحيح بات للموت آمِنًا فلم يستطع إذ جاءه الموت بغتة ولا يسترك الموت النعني لماليه

أتته المنايا بغتة بعد ما هَجَعُ فرارًا ولا منه بحيطة استَنعُ ولا مُعْدِمًا في المالِ ذا حاجة يَدَعُ

وعَظَتْكَ أجداثٌ صُمُت

وعَنظَتُكَ أَجْدَاثٌ صُمُتُ وَوَرَتُكَ فَي القُبُسِو وَأَرَتُكَ فِي القُبُسِو وَتَكَلَّمَتُ عِن أَوْجُسِهِ

ونَ عست الزمنة خُهُ الله و وانست حسي لسم تسمست تبسيلي وعن صسور شئت

^{* * *}

⁽١) «بهجة المجالس» (٢/ ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧).

يحدوك حاد ما يُريدُ بكَ الهُزْءا

مضى نَفَسٌ منها انتقَصْتَ به جُزْءاً وما لَـكَ معقولٌ تُحِسَ به رُزْءاً ويحدُوك حادٍ ما يريدُ بـك الهُزْءاً حياتُك انفاسٌ تُعَدُّ وكلماً فتصْبحُ في نقصٍ وتُمْسي بمثلهِ يُميتُكَ ما يُحْيِيكَ في كلٌ ساعةً

لو رأت عيناك عيني

سجُورِ قُولي لاينِ سَعْدِ كيف سَالَتْ فسوق خدِّي ما هَنَساكَ العيشُ بَعْسدي(١) يا رُسُسومَ الجَسدَثِ المهُ للوراتُ عسيني عسيناك عسيني بعُسد دفنسي بشسلات

وَطَئَ التُّـرابَ بصفحة الخَدِّ

من كان لا يَطَا الترابَ بِنَعْلِهِ وطِئ التَّرابَ بِعَنْدِ الخَدُّ من كان بَيْنَكَ في التَّرابِ وبَيْنَهُ شبرانِ فهو بغاية البُعْدِ لو كُشُفت للناس أَعْطِيدةُ الثرى لم يُعْرَف المولى من العَبْد

أُهـــلُ القُبـــورِ

سَهُ أنَّه مُسوف عسلسى قَسرُن السزَّوالُ للها ولسمسا تاتي به صُم الجبسالُ مدنا يسسربُون الخَـمْرَ بالماء الرُّلالُ

مَنْ رآنا فليُحَدُّثْ نَفْسَهُ وصُرُوفُ الدهرِ لا تَبْقَى لها رُبَّ ركبٍ قد أناخُوا عندنا

⁽١) (بهجة المجالس) (٢/ ٢٣٨، ٢٢٩).

والأباريت عليها فُدُمٌ عَمَروا الدّهر بعيش حَسَن مِ مُمَ اصْحَوا عَصَف الدهر بهم مُ

وجِيادُ الخيل تَرْدِي في الجِلالْ آمِنِي في الجِلالْ آمِنِي دهرهم غير عِجالْ وكذاك الدّهرُ حالاً بعد حالْ

لا شيء مماً ترى تَبْقى بَشَاشته

يبقى الإله ويُودَى المالُ والولدُ والخُلْدَ قد حاوَلتْ عادٌ فما خَلدُوا والإنسُ والجنّ فيما بينها تردُ مِنْ كُلِّ أوْبٍ إليها وَافِدٌ يَفد لابدٌ من ورده يومًا كما وردُوا على قرب بعض من التَّجَاوُرِ من بعض فليس لَها حتى القيامة من فض (1)

لأشيء مما ترى تبقى بسَاشَتُهُ لم تُغْنِ عن هُرْمز يومًا خزائنهُ ولا متليمان إذ تجري الرياح له أين الملوك التي كانت لعزتها حوض هنالك مورود بلا كذب وجيران صدق لا تراور بينهم وجيران صدق لا تراور بينهم كان خواتيمًا من الطين فوقهم

ووجد على قبر مكتوب : سيعرض عن ذكري وتُنسى مَودتي إذا انقطعت يومًا من العَيْش مُدَّتي

ويَحْدُثُ بَعْدي للخليلِ خليلُ فإن غَمناء الباكساتِ قليلُ

أُوَّلُ لَيْلَة في القَبْر

⁽١) ابهجة المجالس؛ (٢/ ٣٤٠).

كيلا فسنافسرنسي السشكون

غييسرت مسوضع مسرقدي قُسلْ لسى فسأولُ لسيسلسة في القبركيف تُرَى تكونُ؟!

إنَّما الدنيا بلاءٌ "

ليس في الدنيا تُبوتُ نسجته العنكبوت عسن قريب سيمموت أيسها السراغسب قسوت

إنما الدنسيا بلاء إنما المدنسا كبيت كلُّ من فيها لعمري إنما يكفيك منها

قف بالقُبـــور

قف بالقُبُور وَقُلْ عَلَى سَاحَاتِهَا مَنْ منكُمُ المَعْمُور في ظُلْمَاتهَا وَمَن الْمُكَرَّمُ منكم في قَعْرِهَا قَدْ ذَاقَ بَرْدَ الأَمْن من رَوْعَاتهَا أمَّا السُّكُونُ لذي العُيُون فَوَاحِدٌ لا يُستَبينُ الفَضْلُ في دَرَجَاتها لَوْ جَاوَبُوكَ لأَخْبَرُونُكَ بِأَلْسُنِ تَصفُ الحَقَائقَ بَعْدُ من حَالاتها أمَّا المُطيعُ فَنَازِلٌ في رَوْضَةِ يُفْضي إلى مَا شَاءَ مِن دَوْحَاتها

والمُجْرِمُ الطَّاغِيْ بِهَا مُتَقَلِّبٌ

في حُفْرة يناوِي إلى حَيَّاتِهَا وَعَقَارِبٌ تَسْعَى إليه فَرُوْحُهُ

فِي شِدَّةِ التُّعْذِيبِ مِن لَدَغَاتِهَا

* * *

أهل القبور محا التراب وجوهكم

ب الأرض كيف وَجَدْتُمُ طَعْمَ النَّرى الْمُلى الْقُبورِ تَغَيْرَتْ تِلْكَ الْحُلى إِنَّ الدِّيارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوى إِنَّ الدِّيارَ بِكُمْ لَشَاحِطَةُ النَّوى مَنْ ماتَ أَصْبَحَ حَبْلُهُ رَثُ الْقُوى فَلَدَعُ وَتُهُ لِللَّهِ دَرُّكَ مِنْ فَلَتَى مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبيبُ وَمَا سَقَى مَا كَانَ أَطْعَمَكَ الطَّبيبُ وَلَا الرُّقَى مَا حَدَر كُنْتُ أَحْدَرُهُ عَلَيْكَ وَلا الرُّقَى مَا حَدَر كُنْتُ أَحْدَر الإلله عَلَي قَبِلَ مَا عَلَي قَبِلُ مَا جَرى فَلَا مَنْهُ عَلَي قَبِكَ بَا جَرى وَتَقَطُعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكى وَتَقَطُعًا مِنْهُ عَلَيْكَ إِذَا بَكى كَي كَي فَلِكَ إِذَا بَكى كَي كَي فَلْكَ إِذَا بَكى كَي فَلْكَ الْجَوانِ وَالْحَشَا كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ الْجَوانِ وَالْحَشَا كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ الْجَوانِ وَالْحَشَا كَانِحَ وَالْحَشَا كَبِدِي فَأَقْلَقَتِ الْجَوانِ وَالْحَشَا كَلِي فَالْحَشَا وَالْحَشَا وَالْحَوْانِ وَالْحَرَانِ وَالْحَشَا وَالْحَشَا وَالْحَشَا وَالْحَشَا وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَشَا وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَلَى فَالْمَالُولُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْحَسَالُ وَالْمَالُولُ وَالْحَلَى وَالْحَسَالُ وَالْمَالُولُ وَالْحَسَالُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْحَلَى وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَلَالْعَلَالُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالِعُولُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُو

يا مَعْشَرَ الأمُواتِ يا ضيفَانَ تُرْ أَهْلَ الْقُبُورِ مَحا التُّرابُ وُجوهكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاْيِ دِيارِكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاْيِ دِيارِكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ كَفَى بِنَاْيِ دِيارِكُمْ أَهْلَ الْقُبُورِ لا تَواصُل بَيْنَكُمْ كَمْ مِنْ أَخِ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ لَا تَواصُل بَيْنَكُمْ أَعْنِ أَخِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَتُحَى لَمَ مُنْ أَخِ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَتُحَى لَمُ مُنْ أَخِ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ أَلْخَي لَمْ مُنْ أَخِ لِي قَدْ وَقَفْتُ بِقَبْلِهِ أَلْخَي لَكُمْ مَنْ أَخِ لَي التَّمائِمُ عَنْكَ ما أَخْي كَيْفَ وَجَدْتَ مَن فراقك سالِمًا قَدْ حَرى قَدْلُكِ مَا لِي التَّوجُ عُ إِذْ جَرى قَالْمِي حَسْرَةً لَي التَّوجُ عُ إِذْ جَرى قَلْمِي حَسْرَةً لَي التَّوجُ عُ إِذْ جَرى وَإِذَا ذَكَرْتُكَ عَيْنِي ثُمْ قَلْبِي حَسْرَةً وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يِا أُخِي تَقَطّعَتْ وَإِذَا ذَكَرْتُكَ يِا أُخَي تَقَطّعَتْ وَاقِلَا مَا مِنْ فَواقِلَ مَا الْعَلَى عَيْنِي عَمْ فَلْمِي حَسْرَةً وَلَا يَا أُخَي تَقَطّعَتْ وَاقِلَا يَعْ مَا الْعَلَى عَيْنِي عَلَى الْعَلَى تَعْمَلُكُ عَيْنِي عَلَى الْعَلَى عَيْنِي عَمْ الْعَلَى عَيْنِي عَلَى الْعَلَى عَيْنَا فَي الْعَلَى عَيْنِي عَلَى الْعَلَى عَيْنِي عَلَى الْعَلَى عَلْمَا عَلَى الْعَلَى عَلَيْنِ عَلَى الْعَلَى عَلَيْنِ عَلَى الْعَلَى عَلَيْنِ عَلَيْكَ عَلَى الْعَلَى عَلَيْنِ عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلْمَا عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلْتَ عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى عِلَى الْعَلَى الْعَلَى عَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعِلَى الْعَلَى الْعَلَى

أيضحك من للموث فيه نصيب "؟

وينعم عيشًا إِن ذا لعجيبُ وليس له جسمٌ لذاك يذوبُ نعيمٌ ولم ينفك عنه نحيبُ وبي قطعت دون الوصول ذنوبُ

أيض كك من للموت فيه نصيب أوياكل عمرة وياكل والايام تأكل عمرة ومن عرف الرحمن لم يهن قلبه بعدت عن الورد الرضي بزلة

أمرٌ على المقابرِ

ولا أدري باي الأرض قبري ولا أبكي على نقصان عمري

أمر على المقابر كل حين وأفرح بالغنى إن زاد مالي

سكرةٌ تترك العزيز ذليلاً

ونداوي بالدمع داء جسليلاً بعض لوعاتنا ويشفي الغليلاً سكرة الموت بعدنا والمقيلاً سكرة تترك العزيز ذليلاً شم بعد اللباس ردمًا ثقيلاً

قف بنا بالقبور نبكي طويلاً فعسى الدمئ أن يبرد منا وننادي الأحباب كيف وجدتم لو أطاقوا الجواب قالوا وجدنا بدلوا بعد القصور قبوراً

ما حالُ من سكن الثّرى ما حالُه؟

أمسى وقد صرمت هناك حباله يومًا ولا لطف الحبيب يناله وتفرقت في قبره أوصاله

ما حال من سكن الثرى ما حاله ؟ أمسى ولا روح الحياة تصيبه أضحى وقد درست محاسن وجهه وتقسمت من بعده أوصاله والمال يذهب صفوه وحلاله

واستبدلت منه المحاسن غبرة ما زالت الأيام تلعب بالفتى

تناجيك أجداثٌ وهن سكوتُ

وسكانها تحت التراب خفوتُ لمن تجمع المدنيا وأنتَ تموتُ تناجيك أجداث وهن سكوت فيا جامع الدنيا لغير بلاغة

أهل القبور أبينوا عن قبوركم

لو شفه ذكر ذنب قد مضي ناحًا فظل حيران يذري الدمع سفاحا فرب دمع جري للخير مفتاحًا خوف القبور ستلقى الرُّوحَ والرَّاحَا كأنَّ في قلبه للنور مصباحًا واستبدلا بفساد الدين إصلاحًا لأنفسًا من جميع الخلق مجتاحًا وإن تأخر عن تبكيرهم راحًا إلا أعماضهم ذُلاً وأتسراحًا هل تستطيعون لي بالرد إِفصاحًا لما فيقدتم من الاجساد أرواحًا أمسى بها الدودُ جوَّالاً وسواحًا من كان ذا بصر فالصبح قد لاحًا

هل كان قبلك للذات مرتاحًا للُّه عبد جنى ذنبًا فاحزنه فاسفح دموعك عن ذنب أصبت به ورب عمين رآها السُّلُّهُ باكسيةً مستعبرٌ قلقٌ مستيقظٌ فطنٌ يا صاحبيُّ دعا التسويف ويحكما لا تسامسنن وقسوع المسوت إنَّ لسه إن لم يبيتهم ناداهم سحرًا لا يترك الموت بيتًا حشوه فرح أهل القبور أبينوا عن قبوركم ماذا لقيتم وماذا بعد قيل لكم يعزز على بأبدان منعمة الناس في غفلة عما يراد بهم

ما للمقابر لا تجيب؟

ماللمقابر لا تجيب حفر يستر فوقهن م فيهن أطفال وول كم من حميم لم تَكُنْ غادرته في بعضهن

إذا دعاهن اللبيب والكشيب المنادل والكشيب حدان وشبان وشيب نفسيب نفسي بفرقته تطيب مجندلاً وهو الحبيب

جدوا الرحيل فقد آوى المقيمون

زرنا منازل قوم لا ينزورونك لو ينطقون لقالوا الجد ويحكم الموت أحدق بالدنيا وعزتها فابكوا كثيرًا فقد حق البكاء لكم

إنا لفي غفلة عما يقاسونًا حدوا الرحيل فقد آوى المقيمونًا وفعلنا فعل قوم لا يموتونًا فالحاملون لعرش الله باكونًا

للموت فينا سهام غير مخطئة

هو السبيل إلى أن لا ترى أحداً لو خَلَد الله حيًا قبله خلداً من فاته اليوم سهم لم يفته غدا الاينافس فيها أهلها أبدا الموت لا والدًا يبقي ولا ولدًا مات النبيُّ فلم يخلد لأمته للموت فينا سهامٌّ غيرُ مخطئةً ما ضر من عرف الدنيا وغدرتها

ألا أزف الرحيـلُ

يخيل لي بكاء القوم حولي وما يغني البكاء إذا تقضى فخذ للموت أهبته فإمًا

وقولهم ألا أزف الرحيالُ لدى عمري وإن كثر العويلُ نجاة بعد أو هول طويلُ

وكم للموت من دار ودار

على خل وإن عاشا زمانا رايت الموت لا يُعطي امانا بما نعنى به يعنى سوانا أبان عميرها عنها فبانا أذل الموت عرقه فهانا رايت الموت لا يسقي خليلاً فكن منه على حذر فإني السنا غيرة منه كانا السنا غيرة منه كانا ودار ودار ودار فكم للموت من دار ودار فكم ذي نخوة وعزيز قوم كانا قد نظرنا عن قريب

إن اللبيب بذكر الموت مشغول أ

إن اللبيب بذكر الموت مشغولٌ من التراب على عينيه مجعولٌ

الموت لا شك آت فاستعدله فكيف يلهو بعيش أو يلذبه

الموت نغص دنيانا وزهرتها

فاقْفَرتْ بَعْدَنَا الأوْطَانُ والدَّارُ بِحِكْمَةِ اللَّهِ يَرْضَاهَا ويَخْتَارُ

طَارَتَ بِنَا لِدِيَارِ البَيْنِ اطْيَارُ ولِلمَقَادِيْرِ يَجْرِي العَبْدُ كَيْفَ تَشَا

قَضَى وَقَدَّرَ فِيْنَا الموتَ أَجْمَعَنَا والموتُ نَغَصَ دُنْيَانَا وَزَهْرَتَهَا نسيْرُ بمَوتانا مَسَاءً وبُكرةً

ونَحْنُ للّه بالمَقْضِيِّ صُبَّارُ وسَوْفَ تَفْنَى ومَا في الحَيِّ دَيَّارُ وسَوْفَ بنا بَعْدَ الْمَمَاتِ يُسَارُ

ألا كل مولود فللموت يولدُ

ألا كل مولود فللموت يولد تجرد من الدنيا فإنك إنما

ولست أرى حيًّا عليها يخلَّدُ خرجت من الدنيا وأنت مجردُ

ضعوا خدي على لحدي ضعوه

ضعوا خدي على لحدي ضعوه وشقوا عنه أكفانًا رقاقًا فلو أسصرتموه إذا تنقضت وقد سالت نواظر مقلتيه وناداه البلى: هنذا فلان حبيبكم وجاركم المفدي

ومن عُغرِ التراب فوسدوهُ وفي الرمسِ البعيد فغيبوهُ صبيحة ثالث انكرتموهُ على وجناته وانفض فوهُ هلموا فانظروا هل تعرفوهُ تقادم عهده فنسيتموهُ(۱)

أكل التراب محاسني

ما لي وقفت على القبور مُسلِّمًا قبر الحبيب ف يا صَاحِ مَا لك لا ترد جوابنا أنسيت بعدى

قبر الحبيب فلم يرد جوابي أنسيت بعدي خلة الأحباب

⁽١) ﴿التذكرةُ للقرطبي ص(١١٤).

قال الحبيب وكيف لي بجوابكم أكل التراب محاسني فنسيتكم فعليكم منى السلام تقطعت

وأنا رهين جنسادل وتسراب وحُجبت عن أهلي وعن أقراني مني ومنكم خلة الأحباب(١)

فكرة تورث العبرة

تفكرت في حشري ويوم قيامتي فريدًا وحيدًا بعد عز ورفعة تفكرت في طول الحساب وعرضه ولكن رجائي منك ربي وخالقي

وإصباح خدي في المقابر ثاويا رهينًا بحرم والتراب وساديا وذل مقامي حين أعطى كتابيا بأنك تعفويا إلهي خطائيا(")

ناديت سكان القبور فأسكتُوا

نَادَيْتُ سُكَّانَ القُبُورِ فَأُسْكِتُواْ قَالَ أَتَدْرِيْ مَا فَعَلَتُ بِسَاكِني وحشوتُ أعْينَهُمْ تُرابًا بَعْدَمَا أمَّا العظامُ فَإِنَّني مَزْقَتُهَا

وأَجَابَنِي عَن صَمْتِهِمْ تُرْبُ الحَصَا مَزَقْتُ الحَسَا مَزَقْتُ الحَسَا كَانَتُ الحَسَا كَانَتُ تَاذى باليسيْرِ مِن الفَذَا حَتَّى تَبَايَنْت المَفَاصِلُ والشَّوا

البقاء فنساء

يحب الفتى طول البقاء وإنه زيادته في الجسم نقص حياته

عملى ثقة أن البيقاء فيناءً وليس على نقص الحياة نماءً

⁽١) (ديوان الإمام علي، ص(٣٠).

⁽۲) «مكاشفة القلوب» ص(۳۵).

ويطويه من بعد الصباح مساءً ولا لهما بعد الجميع بقاءً إذا ما طوى يومًا طوى اليوم بَعْضَهُ جديدان لا يبقى الجميع عليهما

* * *

تموت كما مات الذين نسيتهم

بكيت فما تبكي شباب صباك

كفاك نذير الشيب فيك كفاكا

ألم ترأن الشيب قد قام ناعيًا

مكان الشباب الغض ثم نعاكا

السم تسر يسومُسا مسر إلا كسأنسه

بإملاكه للهالكين عناكا

ألا أيها الفاني وقد حان حينه

أتطمع أن تبقى فلست هناكا

ستمضي ويبقى ما تراه كما ترى

فينساك ما خلفته، هو ذاكا

تموت كما مات الذين نسيتهم

وتنسى ويهوى الحيي بعد هواكا

كانىك قد أقصيت بعد تقرب

إلىك وإن باك عليك بكاكا

كأن الذي يحثو عليك من الثري

يريد بما يحثو عليك رضاكا

كأن خطوب الدهر لم تجر ساعة

عليك إذا الخطب الجليل أتاكا

ترى الأرض كم فيها رهون دفينة

غلقن فلم يقبل لهن فكاكا

* * *

ليس الغريب

للإمام على زين العابدين بن الحسين

إِنَّ الغَرِيْبَ غَرِيْبُ اللَّحْدِ والكَفَن عَلَى الْمُقيمينَ في الأوْطَان والسَّكَن الدُّهْرُ يَنْهَرْه بالذِّل والمحَن وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ والموتُ يَطْلُبُني اللَّهُ يَعْلَمُها في السِّر والعَلَن وقد تَمادَيْتُ في ذَنْبي وَيَسْتُرني ولا بُسكَاء ولا خَسوف ولا حَسزَن على المعاصي وعَيْنُ اللَّه تَنْظُرُني يا حَسْرَةً بَقيَتْ في القلْب تُحْرِقُني وأَقْطَعُ الدُّهْرَ بالتَّذُّكير والحَزَن لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتِ تَعْذُرُنِي فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ منْهَا تُخَلُّصُني على الفراش وأَيْديْهِمْ تُقَلُّبُني يَبْكي عَلَيَّ ويَنْعَاني وَيَنْدُبُني ولَمْ أَرَ الطّبيبَ اليومَ يَنْفَعُني منْ كُلِّ عرق بلاً رفْق وَلا هَوَن وصار ريقي مريرا حينن غرغرني بَعْدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا في شرَا الكَفَني

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيبَ الشَّامِ واليَمَن إِنَّ الغَريْبَ لَهُ حَقٌّ لغُربَته لا تَنْهَرِنَّ غريبًا حَالَ غُربتــه سَفَرِيْ بعيدٌ وزادي لَنْ يُبَلِّغَني ولى بَقَايَا ذُنُوبِ لَسْتُ أَعْلَمُهَا مَا أَحْلَمَ اللَّهُ عَنِّي حَيْثُ أَمْهَلَني تمر سَاعَاتُ أيامي بالاندم أنا الذي أغْلقُ الأبْوابَ مُجْتَهدًا يا زَلَةً كُتبَتْ في غَفْلَةٍ ذَهَبَتْ دَعْني أنُوحُ على نَفْسي واندُبُها دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يَا مَنْ كَان يَعْذَلُني دَعْنِي أُسحُّ دَمُوعًا لا انْقطَاعَ لَهَا كَانَّني بَيْنَ تلكَ الأهْل مُنْطرحًا كَانَني وَحَولي مَنْ يَنُوحُ ومَنْ وَقَدْ أَتُوا بِطبيبِ كَيْ يُعَالجني وَاشْتَدَّ نَزْعي وصَارَ الموتُ يَجْذبُها وَاستَخْرَجَ الرَوْحَ منِّي في تَغَرْغُرهَا وَغَمَّضُوني وَرَاحَ الكُلُ وَانْصَرَفُوا

وَقَامَ مَنْ كَانَ أَحَبُّ الناس في عَجَل فَجَاءَني رَجُلٌ منْهُمْ فَجَرَّدَني وأودكوني عكى الالواح منطرحا وأسْكَبَ الماءَ منْ فَوقى وَغَسَّلني وَٱلْبَسُونِي ثِيَابًا لا كمام لهسا وأخْرَجُوني منَ الدنيا فَوا أسَفا وَحَمُّلُونِي على الأكْتَافِ أرْبَعَةٌ وَقَدَّمُوني إلى المحْرَاب وانْصَرَفُوا صَلُّوا عَلَىَّ صَلاَّةً لا رُكُوعَ لَهَا وَأَنْزَلُونِي إِلَى قَبْرِي عَلَى مَهَـل وكَشُّفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِي ليَنْظُرني فَقَامَ مُحْتَرِمًا بِالعَزْمِ مُشْتَمِلاً وَقَالَ هُلُوا عَلَيه التُّرابُ واغْتَنمُوا فى ظُلْمَة القَبْر لا أمٌّ هُنَاكَ ولا وَهَالَني صُورَةً في العَين إِذ نَظَرَتْ منْ مُنْكر وَنَكيْر ما أَقُولُ لَهُمْ وأَقْعَدُوني وَجَدُّوا في سُؤَلهمُ فامْنُنْ عَلَيَّ بِعُفُو مِنْكَ يَا أَمَلِي تَقَاسَمَ الأهْلُ مَالَى بَعدَمَا انْصَرَفُوا واسْتَبْدَلَتْ زَوَجَتِي بَعْلاً لَهَا بَدَلِي

نَحْوَ اللَّغَسِّل يأتيني يُغَسِّلني حُرًّا أديْبًا أريْبًا عَارِفًا فَطني منْ التُّيَاب وأعْرَاني وأفْرَدَني وصار فَوْقى خَريرُ الماء يَنْظفُني غَسْلاً ثَلاَثًا وَنَادَى القَوْمَ بالكَفَني وَصَارَ زَادي حَنُوطي حَيْنَ حَنَّطني على رَحيل بلا زَاد يُبلِّغُنى منَ الرجَالِ وخَلْفي مَنْ يُشَيِّعُني خَلْفَ الإِمَامِ فَصَلَى ثُمُّ وَدَّعَني وَلا سُجُوْدَ لَعَلُ اللَّه يَرْحَمُني وَقَدَّمُوا وَاحدًا منهم يُلحُّدُني وَأُسْبَلَ الدُّمْعَ من عَينَيه أغْرَقَني وَصَفَّفَ اللَّبِنَ مِنْ فَوقِي وَفَارَقني حُسْنَ الثُّواب من الرحمن ذي المنَن أبٌ شَفيقٌ ولا أخٌ يُؤنِّسُني منْ هَوْل مطْلَعَ مَا قَدْ كَانَ أَدْهَشَني قَدُ هَالَني أَمْرُهُمْ جدًّا فَأَفْزَعَني مَا لِي سَوَاكَ إِلَّهُ ي مَنْ يُخَلِّصُني فَإِنَّنِي مُوثَقٌّ بِالذُّنْبِ مُرْتَهَن وَصَارَ وزْري على ظَهْريْ فأَثْقَلني وَحِكُّ مَنَّهُ فِي الأمْ وَالسِّكُن

وصَيَّرَتْ إِبْنِي عَبْداً لِيَخْدِمَهُ فَلا تَغُرَّنَكَ الدُّنْيَا وزِينَتُهِا فَلا تَغُرَّنِكَ الدُّنْيَا وزِينَتُها وانظُرْ إِلِي مَنْ حَوَى الدنيا بأجْمَعِهَا فَذَ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وارضَ بِها خُذِ القَنَاعَةَ مِنْ دُنْيَاكَ وارضَ بِها يا زَارِعَ الخيرِ تَحْصُدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا يَا نَفْسُ كُفِّى عِنِ العِصْيَانِ واكْتَسبِي يَا نَفْسُ وَيحَكِ تُوبِي واعْمَلِي حَسَنًا يَا نَفْسُ وَيحَكِ تُوبِي واعْمَلِي حَسَنًا والْحَسْدِي العَصَيْدَا ومُصْبِحِنا والْحَمَدُ للله مُمْسيْنَا ومُصْبِحنا والْحَمَدُ للله مُمْسيْنَا ومُصْبِحنا ومُصْبِحنا والْحَمَدُ للله مُمْسيْنَا ومُصْبِحنا ومُصْبِحنا

وصار مالي لهم حلاً بلا ثمن وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن وانظر إلى فعلها في الأهل والوطن هل راح منها بغير الحنط والكفن لو لم يكن لك فيها، إلا راحة البدن يا زارع الشر مو قوف على الوهن فعلا جميلاً لعل الله يرحمني فعلا جميلاً لعل الله يرحمني عسى تُجزين بعد الموت بالحسن ما وضاً البرق في شام وفي يمن بالخير والعفو والإحسان والمنن والمنن